المقاومة العراقية تستهدف أم الرشراش وحيفا بالمسيّرات وصواريخ كروز

هيئة الطيران تؤكد تمسك الشعب اليمني بحقه في رفع الحصار عن مطار صنعاء

إحالة ٦ متهمين إلى النيابة في قضايا فساد واختلاس للمال العام

الثلاثاء
16 يوليو 2024م

10 محرم 1446هـ
العدد (1933)

12 صفحة

المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

أكد أن استجابة السعودية للتوجهات الأمريكية أعاق خارطة الطريق

العجري: مصالح واشنطن والرياض والمرتزقة تقاطعت على ابتزاز صنعاء لتقديم التنازلات

الخطوات الجنونية قد تذهب بالأمور إلى الحرب

تصاعد مستمر لتأثيرات العمليات اليمنية على اقتصادات ثلاثي الشر:

ميناء «أم الرشراش» يعلن إفلاسه وتكاليف الشحن إلى «إسرائيل» ترتفع ثلاثة أضعاف

زيادات أسبوعية لا تتوقف في أسعار الشحن إلى الولايات المتحدة

مجموعة تجارية بريطانية تعلن انخفاض مبيعاتها

العمليات اليمنية تفلّس موانئ العدو

وكيلُ هيئة الطيران يؤكّد تمسكَ الشعب اليمني بحقه في رفع الحصار عن مطار صنعاء

المسيرة : صنعاء

أكّد وكيلُ الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، رائد جبل، تمسك الشعب اليمني بحقه في رفع كافة القيود عن مطار صنعاء والمجال الجوي اليمني.

وقال جبل في تصريح صحفي الأثنين: إن تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ مُستمرّ في فرض القيود والحظر على مطار صنعاء الدولي، مبينًا أن المطار شغل 21 ألف رحلة عام 2014 وخلال فترة خفض التصعيد لم تُسجل إلا 1700 رحلة؛ وهو ما يظهر فداحة الحصار والمعاناة.

وأوضح وكيل الهيئة العامة للطيران المدني أن مجمل رحلات مطار صنعاء منذ إبريل 2022 إلى 25 يونيو 2024 لا تساوي رحلات شهر واحد في 2014.

من جانبه، حمل نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات، حسين مقبولي، النظام السعوديّ ومن ورائه الأمريكي تداعيات إغلاق مطار صنعاء الدولي.

وفي تصريح سابق السبت، أشار مدير مطار صنعاء الدولي، خالد الشايف، إلى وجود آلاف اليمنيين العالقين في مختلف دول العالم عاجزين عن العودة إلى بلادهم؛ بسَببِ الحصار المفروض من قبل العدوان السعوديّ الأمريكي على المطار.

وانتقد الشايف استمرار الحصار على المطار وعلى اليمن بشكل عام، مؤكّداً أنه غير قانوني، وغير مبرّر، منوِّهًا إلى الانعكاسات السلبية لهذا الحصار على اليمنيين، لا سيَّما المرضى وطالبي السفر والعالقين في الخارج وما يتجرعونه من مآس وآلام.

ولفت مدير مطار صنعاء الدولي، إلى أنه كان يغادر المطار قبل العدوان والحصار آلاف المسافرين عبر 50 رحلة يومية إلى أكثر من 30 وجهة، مطالباً بفتح مطار صنعاء بشكل كامل، وإلى مختلف الوجهات؛ باعتبَاره حقاً لكل الشعب اليمني، معبراً عن رفضه للحلول الجزئية.

وكان السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، قد حذر النظام السعوديّ، الخميس الفائت، من الإقدام على خطوات عدوانية تستهدف المطارات والموانئ اليمنية، وكذلك البنوك والشركات والمؤسّسات التجارية في اليمن.

وخاطب النظام السعوديّ بقوله: «أنتم تعودون بالأمور إلى مستوى أسوأ مما كانت عليه في ذروة التصعيد»، وأن منع الرحلات من مطار صنعاء لا يمكن القبول به أبداً، مُشيراً إلى أن البريطاني والأمريكي يحرض بشأن الميناء.

وأفَاد السيد القائد بأن استهداف البنوك والمطارات والميناء كلها خطوط حمراء لا يمكن القبول بها، مُشيراً إلى أن هذه الخطوات العدوانية تأتي في سياق الأوامر الأمريكية لخدمة «إسرائيل» ومحاولة إجبارنا على التراجع عن إسناد غزة هو عين المستحيل وأبعد عليكم من عين الشمس، ولن يتمكّن أي عميل لأمريكا أن يثني شعبنا العزيز الذي يؤكّد في خروجه المليوني أسبوعياً موقفه المبدئي والإيماني.

مدير الإعلام الحكومي في غزة يدعو العالَمَ بأن يحذوَ حذوَ اليمن في نصرة فلسطين

المسيرة : متابعات

أشاد مدير مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة، إسماعيل الثوابتة، الاثنين، بالدور اليمني العظيم المساند لموقف الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

وطالب الثوابتة في تصريح خاص لـ «المسيرة» الاثنين، كُلّ أحرار العالم بأن يحذوَ حذوَ اليمن، موضحًا أنه «لو وقف الجميعُ كما وقف اليمن لَوقفت الحرب منذ فترة طويلة».

وحمّل مدير مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة، كيان العدوّ الصهيوني وأمريكا كامل المسؤولية عن الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

إعلامي لبناني: صنعاء تثأرُ لمجزرة «مواصي» بغزة بينما العربُ نيام وأنظمتُهم متآمرة

المسيرة : متابعات

علَّق إعلامي لبناني الاثنين، على البيانِ الأخير لمتحدث القوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع.

وقال المحلل والإعلامي اللبناني خليل نصرالله، في تغريدة على صفحته الشخصية بمنصة «إكس» الاثنين: «إن صنعاء تثأر لمجزرة الكيان الصهيوني في مواصي بخان يونس قطاع غزة، فيما العرب نيام، بل إن أكثر أنظمتهم متآمرة».

وَأَضَافَ نصرالله: «الجميل، أن «القوات المسلحة اليمنية رمت في بيانها حجّة جديدة على الجيوش العربية والإسلامية، وتلك الجيوش، بأعمها الأغلب، تدفن رأسها في الرمال».

وأشَارَ الإعلامي والكاتب اللبناني في تغريدته إلى أن لغزة ناصراً واحداً فقط، وهو محور المقاومة.

القضاء الأعلى يستنكر استمرار مجازر الإبادة في غزة وسط خذلان عربي وتواطؤ دولي

المسيرة : صنعاء

جدّد مجلس القضاء الأعلى، إدانتَه الشديدة لاستمرار العدوّ الصهيوني في ارتكاب المجازر الوحشية بحق المدنيين والنساء والأطفال في مخيمات النازحين في غزة، وسط صمت عربي وإسلامي ودولي وأممي مخزٍ ومفضوح.

وفي جلسته الاثنين، برئاسة القاضي أحمد يحيى المتوكل، استنكر المجلس الخذلان الكبير والتقصير الواضح من قبل الأنظمة العربية والإسلامية، وعدم اتّخاذ أي موقف عربي إسلامي يمنع المجازر الصهيونية ويرفع الحصار الجائر عن الشعب الفلسطيني.

وحمّل مجلس القضاء الأعلى المجتمعَ الدولي المسؤوليةَ الأخلاقية والإنسانية تجاه ما يتعرض له الفلسطينيون في غزة من مجازرَ وحصار وتهجير.

وبارك المجلس استمرارَ العمليات النوعية التي تنفذها القوات المسلحة اليمنية ضد سفن وأهداف العدوّ الصهيوني؛ انتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطينيِّ ورداً على مجازره الوحشية في غزة وفلسطين المحتلّة.

وجدّد المجلس التأكيدَ على حق الجمهورية اليمنية في تنفيذ كُلّ العمليات المساندة للشعب الفلسطيني.

مكافحة الفساد تحيلُ 6 متهمين إلى النيابة في قضايا فساد واختلاس المال العام

المسيرة : صنعاء

أحالت هيئةُ مكافحة الفساد بصنعاء الاثنين، 6 متهمين بقضايا فساد وإضرار بمصلحة الدولة والاستيلاء وتسهيل الاستيلاء واختلاس المال العام، إلى نيابةِ الأموال العامة المتخصصة بقضايا الفساد لاستكمال رفع وتحريك الدعوى الجزائية ضدهم أمام محكمة الأموال العامة ومكافحة الفساد.

وأقرَّت الهيئةُ الوطنيةُ العليا لمكافحة الفساد في اجتماعها الاثنين، برئاسة نائب رئيس الهيئة ريدان المتوكل، حيال المتهمين تدابير وقرارات التوقيف عن العمل وحجز الأموال والأصول بما يعادل حجم الضرر بالمال العام. وناقش الاجتماعُ نتائجَ إجراءات التحرّي والتحقيق في عدد من قضايا الفساد الجسيمة، حَيثُ بلغ حجم الضرر 452 ألفاً و495 دولاراً بالإضافة إلى 49 مليوناً و576 ألف ريال، كما ناقش عددًا من قضايا الفساد، ووجَّهَ باستكمال إجراءات التحري والتحقيق بشأنها وإحالتها للقضاء وفقاً للقانون.

تحذيراتٌ في أبين من تكرار سيناريو التصفيات والحرب المناطقية

المسيرة : متابعات

تتسعُ رقعةُ الانفلات الأمني في المحافظات الجنوبية والشرقية الواقعة تحتَ سيطرة المرتزِقة والاحتلال الإماراتي السعوديّ.

وتناقلت وسائلُ الإعلام التابعة للمرتزِقة خلال الأيّام الماضية أنباءً عن قيام مليشيا الانتقالي التابعة للاحتلال الإماراتي بحملة ممنهجة ومنظمة تستهدفُ أبرزَ الرموز القبلية والوجاهات الاجتماعية في محافظة أبين المحتلّة؛ الأمر الذي دفع قبائلَ المحافظة للتنديد بهذه العمليات، والتحذير من تكرار سيناريو الحرب المناطقية والأحداث الدموية وعمليات التصفية بين «الطغمة والزمرة» التي شهدتها عدن في ثمانينيات القرن الماضي، وكانت أبين وقياداتُها هدفاً لتيارِ الضالع ويافع.

ويقول ناشطون في محافظة أبين: إن حملاتِ التشويه والإساءة التي يتعرضُ لها مشايخُ المحافظة من قبل مرتزِقة الاحتلال الإماراتي تعد مقدمةً لتصفية واغتيال تلك الشخصيات، معتبرين الحملةَ التي ينفذها الانتقالي تمثل نسفاً لما يُعرف بالتصالح والتسامح الذي تحاولُ من خلاله مكوناتٌ سياسية في المحافظات الجنوبية المحتلّة، تجاوُزَ إرث الماضي الدموي من خلاله.

■ زيـــاداتٌ أســـبوعيةٌ لا تتوقـــفُ فـــي أســـعار الشـــحن إلـــى الولايـــات المتحـــدة

■ مجموعةٌ تجارية بريطانية عملاقة تعلنُ انخفاضَ مبيعاتها نتيجةَ الوضع في البحر الأحمر

■ إفلاس ميناء أم الرشراش وارتفاعُ تكاليف الشحن إلى «إسرائيل» ثلاثة أضعاف منذ مايو

تصاعد مستمر لتأثيرات العمليات اليمنية على اقتصادات ثلاثي الشر

المسيرة : خاص

يتواصَلُ تصاعُدُ التأثـيرات الاقتصادية للعمليـات اليمنية على العـدوِّ الصهيوني وأمريـكا وبريطانيـا، بـدون توقّف، مع تصاعُدِ واتسـاعِ نطاق الضربات البحرية، حَيثُ استمرت أسـعار الشحن من الشرق إلى الوجهات الثـلاث بالارتفاع متجهةً نحو مسـتويات غير مسـبوقة منذ فترة وباء كورونا؛ الأمر الذي يفاقم خسائر الشركات والقطاعات التجارية هناك.

وبحسـب التحديث الأسـبوعي الأخير لمـؤشر «دروري» العالمـي للحاويات، فقد شهدت أسعار الشحن من الصين إلى الولايات المتحـدة الأمريكية زيـادة إضافية جديدة خلال الأسبوع الماضي، حَيثُ ارتفعت تكلفة شحن الحاوية سعة 40 قدمًا من شنغهاي إلى نيويورك بنسبة 4 % وبزيادة قدرها 229 دولارًا، لتصل إلى 9 آلاف و387 دولارًا للحاوية الواحدة.

وتأتي هذه الزيادة بعد ارتفاع أسـبوعي سابق بلَغت نسبته 17 % في أسعار الشحن إلى نيويورك.

وبحسب البيانات فقد ارتفعت أيْـضاً أسـعار الشـحن من شـنغهاي إلى لوس أنجلوس في الولايات المتحدة خلال الأسـبوع الماضي بنسبة 1 %، لتصل إلى 7 آلاف و512 دولارًا للحاويـة الواحدة، وهو ارتفاعٌ جديد يأتي بعد زيادة كان قد شـهدها الأسـبوع السابق بنسبة 12 %.

وبحسب مؤشر «دروري» فَـإنَّه من المتوقع أن تظل أسعار الشحن مرتفعة خلال الفترة القادمة.

وتؤكّـد الزيادات الأسبوعية المُستمرّة في أسعار الشـحن على عجز الولايات المتحدة وشركائها في احتـواء تأثـيرات العمليات البحرية اليمنية، فضلًا عن الفشـل الذريع والواضح في الحـد من هـذه العمليات أو إيقافها؛ وهو ما يعني أن الاقتصاد الأمريكي سـيظل عُرضـةً للمزيد مـن الضربات والخسائر المتزايدة طالما استمر العدوان على غزة.

ويؤثر ارتفاع أسعار الشحن والتأخيرات الكبيرة في وصول الشـحنات بشكل مباشر على أسعار السـلع وعلى عملية الإنتاج، بما يسـاهم في زيادة التضخم، وهو ما لا ينفك خبراء الاقتصـاد وأصحاب الـشركات في الولايات المتحدة عن تأكيد مخاوفهم منه.

وفيما ينطبق نفس معـدل الزيادة على أسعار الشحن إلى بريطانيا، فَـإنَّ التأثيرات المبـاشرة على الشركات الكـبرى في المملكة المتحدة قد أصبحت ظاهـرة ومعلنة، حَيثُ أعلنت مجموعة «بيبكـو» العملاقة والتي تضم عـدة شركات بريطانيـة كبيرة، قبل أيَّـام، أن مبيعاتها تضررت؛ بسَـبب ما وصفته بـ«الاضطرابـات في البحر الأحمر» في إشـارة إلى العمليات البحرية اليمنية التي تستهدف السفن البريطانية.

وأضافـت المجموعـة أن «الشـحنات اضطـرت إلى السـفر بطريقـة مختلفة إلى أُورُوبا؛ بسَـبب الهجمات التي شـنها الحوثيـون في المنطقة هذا العام» حسـب تعبيرها.

وقالـت: إن «التأخـير أدَّى إلى انخفاض المبيعات بنسبة 4.3 في المِئة في الربع المنتهي في 30 يونيو».

وخلال الأشهر الماضية أعلنت العديد من الشركات البريطانية الكـبرى عن تأثيرات مماثلة؛ وهو ما يعني أن تداعيات العمليات اليمنيـة عـلى الاقتصـاد البريطاني تمتد وتتوسع بشكل مُسـتمرّ، برغم المحاولات الرسمية للتكتم عليها.

ولا تختلـف الحـال بالنسـبة للعـدو الصهيوني، حَيثُ كشـف مسـؤول في بنك «هبوعليم» الصهيوني أن أسـعار الشحن من الشرق إلى كيان الاحتلال ارتفعت بنسبة 300 % منـذ بداية مايو الماضي، بحسـب ما نقل موقع «آيـس» الاقتصادي العبري هذا الأسـبوع، مؤكّـداً أن شركة الشحن «الإسرائيلية» الكبيرة (زيم) تعاني من ركود في هذه الآونة.

وبالإضافة إلى ذلك، نقلت عدة تقارير عن المدير التنفيذي لميناء أم الرشراش المحتلّة (إيلات) تأكيده على أن الميناء وصل إلى «حالة إفلاس» نتيجة توقف نشـاطه منذ نوفمبر، بعد أن نجحت القوات المسـلحة اليمنية في وقف عبور السـفن المتجهة إلى كيان العدوّ من البحر الأحمر بشكل كامل.

وقد أكّـدت صحيفة «معاريف» العبرية الأسبوع الماضي أن العمليات اليمنية «كبّدت الاقتصاد الإسرائيلي خسـائرَ كبيرة، أبرزها توقف النشـاط في ميناء إيـلات الذي يواجه أزمـة خطيرة إثـر الهجمـات وانخفاض الإيرادات»، مشـيرة إلى أن «انخفاض الدخل من ميناء إيلات أدَّى إلى انخفاض التجارة بين «إسرائيل» ودول العالم، خَاصَّة أن الميناء كان بمثابة نافذة لتصدير العديد من البضائع».

وتؤكّـد كُـلّ هذه المعلومات أن الجبهة اليمنيـة المسـاندة لغزة قـد تمكّنت من إحداث تأثير لا يتوقـف على اقتصاد الكيان الصهيونـي وأمريكا وبريطانيا لمدة طويلة؛ وهو ما يعنـي حتمية تصاعد هذا التأثير في ظل استمرار العدوان على غزة، سواء بفعل التراكم أو بفعل توسـيع العمليات اليمنية خلال المراحل القادمة.

■ مصالحُ واشـنطن والريـاض والمرتزِقة تقاطعـت على ابتزاز صنعـاء لتقديم تنازلات

■ اسـتجابةُ السعوديّة للتوجيهات الأمريكية أعاقت خارطةَ الطريق التي تم التوصلُ إليها

■ الخطواتُ الجُنونية الأخيرة لا تتركُ أية مساحة للمناورة وقد تذهبُ بالأمور مباشرةً إلى الحرب

«العجري» يكشف خلفيات التصعيد الأمريكي السعودي ضد الشعب اليمني

المسيرة : خاص

كشف عضوُ الوفد الوطني المفاوض، عبدُالملك العجري، عن خلفياتِ إعاقة الولايات المتحدة والسـعوديّة لخارطة الطريق التي كان قـد تم التوصلُ عليها؛ مِن أجلِ اسـتخدامها كورقة ابتزاز ضد صنعاء لوقف العمليات المساندة للشعب الفلسطيني في غزة.

وقال العجري في تدوينة على منصة (إكس): «قُبَيلَ طوفان 7 أُكتوبر كنا بصدد الخطوات الأخيرة لإعلان خارطة الطريق، بين حكومة صنعاء والرياض ومن معها رسميًّا عبر الأمم المتحدة، وبعـد (طوفان الأقصى) وما تلاه من عمليات إسـناد في البحر الأحمر عملت أمريكا عـلى عرقلة إعلان خارطة الطريق كجزء من عملياتها العقابية ضد المساندة اليمنية لغزة».

وأضاف: «نحن من جهتنا كنا جاهزين لتجاوز فيتو أمريكا؛ كونها ليسـت طرفًا فيها، لكن للأسف اسـتجابة السعوديّة للضغوط الأمريكية لم تساعد على ذلك».

وقال العجري إنـه: «إلى هنا كانت الأمـور لا زالت لحدٍّ ما مقبولة وفي حدود الاحتمال حتى تضعَ حرب غزة أوزارها» وهو ما يشير إلى أن صنعاء آثرت التركيزَ على معركة إسناد غزة، كما أوضح قائد الثورة السـيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في وقت سابق.

و«لكن مـع تصاعد المواجهة بين الجيـش اليمني والقوات الأمريكيـة والبريطانية» بحسـب العجري، فقـد «تقاطعت المصالح الأمريكية والسعوديّة وحكومة المرتزِقة على استغلال مـا اعتقدوه فرصة للفتـك بحكومة صنعـاء وإرغامها على مزيد من التنازلات سـواء في البحر الأحمر بالنسبة لأمريكا أو بالانقلاب على خارطة الطريق بل وكانوا يتحدثون علنًا بأن هذه أفضل فرصة لهزيمة صنعاء».

وتشـير هذه المعلومات بوضـوح إلى الشراكة الواضحة بين النظام السعوديّ والولايات المتحدة في التوجّـه التصعيدي ضد اليمن والرغبة في ابتزاز صنعاء بِملف السلام لخدمة مصالحهما المشتركة التي تخدم في النهاية العدوّ الصهيوني.

وَأَضَـافَ العجري أنه «على هذا الأَسَـاس جاءت قرارات التصعيد الأخيرة التـي أعلنها بنك عدن وإيقاف الرحلة اليتيمة من مطار صنعاء بدفع أمريكي وسـعوديّ، وكانت هذه خطوة تصعيد جِد خطير؛ فهي ليسـت مُجَـرّد انقلاب على خارطة الطريق وعلى التفاهمات السابقة بين صنعاء والرياض فحسب؛ فتحالف العدوان كان قد أقفل كُـلّ المنافذ المالية والاقتصادية الرسمية على صنعاء منذ بداية العدوان ولم يُبقِ من متنفس لما يزيدُ عن ٢٥ مليونَ إنسان غيرَ منافذ القطاع الخَاص».

وقال: إن تحالف العدوان والأمريكيين «لم يحسبوا أنهم بهذه الخطوة المجنونة لا يتركون أي مجال للمناورة، ومن شأنها أن تذهـب بالأمور مباشرة إلى الحرب؛ لأَنَّهـا تضع حياةً أكثرَ من ٢٥ مليونـاً على المحك وحياتهم مهمة أهم من كُـلّ شيء أهم من أمريكا وأهم من «إسرائيل» وأهم من رؤية ٢٠٣٠ وأهم من حكومة المرتزِقة».

وأكّـد أنه «من أجل الشعب اليمني فنحن جاهزون لأن نذهب لأقسى الخيارات كما تحدث السيد القَائد في خطابة الأخير».

ذاكرةُ العدوان.. جرائمُ في مثل هذا اليوم

15 يوليو خلال 9 سنوات..

64 شهيداً وجريحاً في استهداف غارات العدوان للمنازل والأسواق والمناسبات الاجتماعية بتعز وصعدة والجوف

المسيرة : منصور البكالي:

تعمد العدوان السعوديّ الأمريكي في مثل هذا اليوم 15 يوليو تموز خلال الأعوام 2015م، و2018م، و2020م، مواصلة ارتكاب المجازر الوحشية وجرائم الإبادة الجماعية في استهداف سوق شعبي بتعز ومناسبة ختان بالجوف ومنازل المواطنين والرعاة بصعدة.

أسفرت غارات العدوان عن 32 شهيداً و32 جريحاً غالبيتهم من الأطفال والنساء، وتمدير منازل وممتلكات المواطنين، وإحراق مصاحف القرآن الكريم، ومضاعفة معاناتهم، وتغيير أفراحهم إلى أحزان، وأعيادهم إلى مآتم.

وفي ما يلي أبرز تفاصيل جرائم العدوان في مثل هذا اليوم:

15 يوليو 2015.. 41 شهيداً وجريحاً في استهداف طيران العدوان لسوق شعبي بتعز:

في مثل هذا اليوم 15 يوليو تموز من العام 2015م، استهدف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي بعدد من الغارات، سوق الذكرة، بمديرية التعزية، محافظة تعز.

أسفرت غارات العدوّ عن 19 شهيدًا و22 جريحًا، وحالة من الذعر والخوف في صفوف المواطنين، وموجة حزن وخسائر في الأموال والممتلكات.

مجزرة استقبال العيد وتوديع رمضان:

قبل العيد بيومين فقط كان المتسوقون يشترون الملابس الجديدة لأطفالهم ونسائهم، وحلويات وهدايا العيد، تعمد العدوّ السعوديّ الأمريكي أن يجبر أبناء مديرية التعزية على أن يستقبلوا أيّام عيد الفطر المبارك بشكل آخر يملأه الحزن والألم والبكاء، بمجزرة وحشية راح ضحيتها أكثر من 40 شهيداً وجريحاً، وخسائر في المحال التجارية وممتلكات وسيارات المواطنين، وموجة رعب وخوف غير مسبوقة إلى داخل كُـلّ منطقة وأسرة وقرية ينتسب إليها المتسوقين.

هنا الأشلاء والدماء والجرحى والجثث والصراخ والبكاء والنيران والدخان والدمار والغبار، من بقي يحاول الهروب، من كثافة الغارات واستمرار تحليق الطيران فوق سماء المنطقة، الجرحى يستغيثون بمن ينقذهم، هذا يزحف بنصف جسد، وآخر يواصل تنفسه ودماؤه نازفة، وذاك يبعد من فوق جسده الدمار عله ينهض لكن قدمه المقطوعة لم تسعفه على ذلك، وهذا قطعت يده وشجت الشظية رأسه فدخل في غيبوبة دائمة، ونبضات قلبه تتراجع.

جسد متفحم فوق مقود سيارة تحترق وتصعد منها ألسنة اللهب، وخلفه جثث لركاب كانوا في طريق العودة إلى منازلهم، تفحمت أجسادهم أيضاً، وقضت الغارات على كُـلّ وعودهم لأطفالهم وأهاليهم ومحبيهم، كما هي أحلامهم بقضاء إجازة عيدية تنسيهم تعب وشقاء وعناء عام كامل من العمل والكد لتوفير لقمة العيش الحلال.

من كانوا يشترون ثياب وبدلات العيد الجديدة أجبرهم العدوان على شراء أكفان بيضاء وحفر اللحود، وقضاء أيّام العيد في العنايات المركزة وعلى أسرة المستشفيات، يتجرعون الألم ويعانون الجراح.

سينتظر الأطفال والدهم الذي لن يأتي أبداً:

من بين المتسوقين آباء لأطفال وعدوهم قبل النوم مساء بشراء كسوة العيد والألعاب وعلب الحلوى وجعالة العيد، كما ودعوهم عند الخروج باكراً على أمل العودة، لكن غارات العدوان السعوديّ الأمريكي على سوق الذكرة في مديرية التعزية، قضت على حياتهم، ووعودهم وآمال وتمنيات وأحلام أطفالهم، فظلوا منتظرين عودة آبائهم الذين لن يأتوا أبداً، وما بقي في ذاكرتهم سوى الوداع المر.

بل وهنا صيام لم يفطروا، وأطفال لم يفرحوا بعد، لكن العدوان فطر بهم وجعلهم مجزرة وحشية يندى لها جبين الإنسانية، وركام لحم وأشلاء وجثث متفحمة ومحترقة، وحول فرحة الأطفال إلى مشاهد من البكاء والحزن واليتم والقهر الكبير في أعماقهم، هذا فُقد أبوه وآخر فقد أخوه وهذا فقد جده، وذاك كان العائل الوحيد للأسرة ففقدته وفقدها.

عاد الناجون من السوق محملين بالخوف والرعب والهلع ومشاهد الرعب في ذاكرتهم، وحملوا معهم إلى الأهالي والجيران أخبار من استشهدوا وجرحوا من المتسوقين، فهنا طفل يطرق باب جاره العائد يسأله عن مصير والده، ذاك يتلعثم عن الإجَابَة ويحتضن طفل جاره وهو يذرف الدموع ويبكي هامساً في أذنه أبوك متأخر، وهو في الحقيقة يخفي الحقيقة عنه بعد أن أُصيب والده إصابة خطيرة نقل على إثرها إلى أحد المستشفيات خارج المديرية.

وهنا جار آخر يستبشر لكن البشرى كانت فاجعة، أسر عديدة بردت وجبة الإفطار على سفرة الأكل مغرباً وهي لا تزال تنتظر عودة عائلها الذي لم يعد بعد، لكن الخبر وصل كالصدمة ولم تقدر الحلوق على ابتلاع لقمة واحدة، وبات مشهد البكاء والنواح هو الوجبة الأكيدة.

العيد قادم وكثير من الأسر تعيش الحزن والأسى والخوف والرعب واليتم والفقد لشهيدها، أو المرابطة في أحد المشافي بجوار جريحها، على أمل الشفاء العاجل.

شاهد عيان يقول: «هذا عدوان غاشم استهدف المستضعفين، مواطنين لا شأن لهم بالحرب، هذه جثثه مقطعة ومتفحمة، وهذه ملابس العيد الجديدة شروها لأطفالهم وأهاليهم فمزقتها الشظايا واحترق منها الكثير، وهذه جعالة العيد مبعثرة، وهذه الباصات والسيارات والشاحنات محملة بالبضائع كلها تحترق، فهل هذه هدية النظام السعوديّ للشعب اليمني وصلت، الله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل».

أحد الناجين بدوره يقول: «هل أنا مطلوب للعدوان السعوديّ الأمريكي، أنا مواطن أعمل حجر وطين قدمت إلى السوق لشراء احتياجات العيد، هل أنا وغيري من المواطنين أمثالي قيادات، هل نحن أهداف تمكّنكم من الانتصار! هل هذه الجرائم تعيد الشرعية! هل هذا هو وقوفكم مع الشعب اليمني! أم أن قتلنا هو ما تظنون أنكم تساعدونا به! هذه صفحات القرآن الكريم تحرق وتمزق وهذه أجساد الأطفال والنساء تتفحم، هل هي أهدافكم العسكرية».

القرآن الكريم على قائمة الأهداف:

كتاب الله المصحف الشريف الذي لم يسلم هو من الغارات التي استهدفت السوق ووقعت إحدى غاراتها على سيارة كان سائقها يقرأ ورده اليومي، وهو ينتظر اكتمال عدد الركاب، فتفجرت بمن فيها، ورمت بنسخة القرآن الكريم من بين يديه إلى الخارج لتقع على الأرض، في مشهد يعكس طبيعة الصراع بين الحق والباطل وشعب الإيمان والحكمة والقرآن وبين قرن الشيطان وجنده، وبين أنصار الله وأنصار دينه وأنصار رسوله وأنصار كتابه، وبين أنصار الشيطان، أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء دينه وأعداء كتابه.

صورة لمصحف آخر كاد أن يحترق بالكامل وما بقي منه سوى القليل من الآيات، وإن كنت من بين المسعفين، ورافعي الأنقاض، سيقع بصرك على آيات من سورة البقرة في أسفل الصفحتين 39، 40 تتحدثان عن الجهاد والقتال في سبيل الله في قوله تعالى: «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (244)، «مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (245)، وما ظهر من أسفل الصفحة 40 من قوله تعالى: «وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ، وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» الآية (247) وبعض كلمات من الآية التي تليها، هذه الدلالات القرآنية في وسط الجريمة المروعة إشارة إلى الحل والمخرج لهذه الأمّـة ولهذا الشعب ليخرج مما هو فيه من العدوان والحصار، ولينقذ الأمّـة من واقعها المرير.

41 شهيداً وجريحاً، خلفهم عشرات الأسر ومئات الأطفال والنساء والمحبين والأقارب، كُـلّ هؤلاء عمق العدوان فيهم الحزن والكمد، والخوف والرعب في جريمة وحشية، لا توصيف آخر لما يحدث فيها سوى الإبادة.

استهداف العدوان لسوق الذاكرة بمديرية التعزية واحدة من آلاف جرائم الإبادة الجماعية المستهدفة للأسواق والتجمعات الشعبيّة، خلال 9 أعوام متتالية، في ظل صمت دولي وتواطؤ مكشوف للجهات القانونية والجنائية والإنسانية والحقوقية الدولية.

15 يوليو 2015.. 4 شهداء وجرحى في استهداف طيران العدوان لمنزل مواطن بصعدة:

في مثل هذا اليوم 15 يوليو تموز من العام 2015م، استهدف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي بـ3 غارات، منزل المواطن محمد الأسدي بمدينة صعدة، بـ3 غارات مدمّـرة.

أسفرت غارات العدوان عن شهيدين وجريحين، وتدمير المنزل وتضرر المنازل المجاورة، وحالة من الخوف والرعب في نفوس الأطفال والنساء، وموجة من الحزن والتشرد المتجدد كُـلّ يوم.

رحل طيران العدوان من فوق سماء مدينة صعدة، وهب المواطنون لرفع الأنقاض والدمار والخراب وانتشال جثث الشهداء وإسعاف الجرحى، وإخراج المفقودين من تحت الدمار، ليظهر المنتصف العلوي لجسد فتى أسمه «علي» والدمار يغطي ويدفن رأسه وهو لا يزال بكامل وعيه ويحاول النهوض لكن الدمار لا يتيح له الفرصة، والكل يرفع التراب والأخشاب والسقف والحجار من حوله، ويقولون له: «اصبر لا تخاف فيما هو لا يبكي جراحه بل أمه وإخوانه الصغار الذين لا يعرف ماذا حَـلّ بهم ولا يزالون تحت الأنقاض، وكيف لا يخاف وقد دفنته غارات العدوّ السعوديّ الأمريكي مع كُـلّ أسرته تحت سقف منزلهم أحياء!

يدان كُـلّ ما يظهر تباعاً تحت أنقاض منزل الأسدي بصعدة، إحداهما صغيرة لطفل رضيع وأُخرى يد أمه وهو في حضنها، ضمته بحنانها علها تحميه من خطر الغارة المدمّـرة.

مع استمرار رفع الدمار، لا يزال نصف جسد علي السفلي عالقاً بين الدمار، يحاول الحاضرون رفعه وانتشاله بلا جدوى الألم يزيد، وآخر يقول لا قلق هذا بخير يا رجال استعجلوا في إنقاذ من هم تحت الدمار ولم يعرف مصيرهم، يبعد التراب والدمار من حول الأجزاء الظاهرة، ويؤتى بخرقة يربطون بها ما ظهر من الأذرع، ويتعاونون في السحب، فيصيح أحدهم لا لا أخاف أن يتقطع تحت الركام، مشهد قاس جِـدًّا ومؤلم، في مشاهد اعتادها سكان هذا الكوكب ولم تعد تصدمهم وأصبحوا لا يتوقفون عندها خلال 9 أعوام متتالية بحق الشعب اليمني.

استمر الحفر وظهر طرف فرش إسفنجي كانت الأم وطفلها عليه نائمين، فأخذ المنقذون به ليساعدهم على الرفع، تظهر الجثة للأم وهي شهيدة وقد فارقت الحياة، وبجوارها جثة طفلها شهيداً ودع الحياة معها سوياً تحت الدمار.

تناول المسعفون بالجثتين وعادوا للبحث عن آخرين، وتستمر رحلة رفع الأنقاض وقت أذان المغرب وسط الصراخ والرعب والخوف والظلام، ورائحة الموت، وصورة الوحشية، والطغيان، السعوديّ الأمريكي، فيما لا يزال نصف جسد علي عالقاً بين الدمار!

يعاود المواطنون للبحث عن امرأة تصيح من تحت الأنقاض وهي لا تزال حية، تنتشل وتسعف وهي في حالة من الخوف والرعب، ويرفع جسد علي المغمور بالدماء ويسعف مع جريح آخر إلى مستشفى مدينة صعدة، ويقدم له التنفس الصناعي لما عاناه تحت الدمار من نقص الأكسيجين، عاد إليه التنفس الطبيعي، وبدأ الحديث قائلاً: وقت المغرب حلق الطيران السعوديّ فوق سماء المدينة وبعدها لم نشعر إلا بدمار المنزل فوقنا، وصوت انفجار الصاروخ فحاولت أقفز من النافذة فلم أستطع على ذلك، وكان عددنا في المنزل 4، أنا وأختي وأخي الصغير ووالدتنا، ويتابع الجريح الذي أُصيب في رأسه وقدميه» ما فعله العدوان بحقنا اليوم، لن يمر مرور الكرام، وَإِذَا كان رجال بيننا الجبهات، وإن شاء الله، لن أعود من المستشفى إلى أي مكان آخر غير جبهات الجهاد المقدس، فلا بيت يأوينا، ولا همّ لنا غير مواجهة الظالمين».

استهداف منزل المواطن محمد الأسدي بصعدة واحدة من جرائم الحرب المكتملة الأركان بحق الشعب اليمني، واستراتيجية عسكرية للعدو السعوديّ الأمريكي تهدف لتحقيق جرائم الإبادة الجماعية وتهجير وتشريد من بقي من السكان، وتنفيذ سياسة الأرض المحروقة، وواحدة من آلاف جرائم الحرب بحق الإنسانية في اليمن خلال 9 أعوام.

15 يوليو 2018.. عنقوديات العدوان تستهدف الطفولة بصعدة:

وفي سياق متصل بمحافظة صعدة في اليوم ذاته 15 يوليو تموز من العام 2018م، انفجرت قنبلة عنقودية من مخلفات العدوان السعوديّ الأمريكي، في منطقة غافرة بمديرية الظاهر.

أسفرت عن جرح طفل، وحالة من الخوف والرعب في نفوس الأهالي والرعاة، وموجة من الحزن والنزوح من منطقة غافرة الحدودية المليئة بمخلفات العدوان العنقودية.

وهو في أرض المرعى وقعت عيناه على قنبلة عنقودية ذات الألوان البراقة والتشكيلة الجذابة، فواصل خطواته نحوها، وكل ما اقترب منها زاد جمالها في ناظريه وكثرت تحليلاته عنها علها عليه حلوى، أو ما يمكنه الاستفادة منها، يلتقطها بيده ويحاول معرفة ما بداخلها عله كان جائعًا، شكلها لم يدعه يتردّد في محاولة فتحها، لتنفجر في يده اليمين وقدميه، فقطعت يده وأصابت قدميه بشظاياها الفتاكة.

هنا سمع الأهالي صوت الانفجار، ومصدره وما تبعه من بكاء وصراخ الطفل الراعي، فهبوا إليه مسعفين، وأوصلوه إلى أحد مستشفيات مدينة صعدة البعيدة عن منطقة غافرة الحدودية بمديرية الظاهر، فتضاعفت معانة الجريح، ومعاناة أهله نظراً لتحليق الطيران المُستمرّ المستهدف لكل حركة، فكان إسعافه نوعاً من الانتحار، إضافة إلى عدم توفر السيارات وغلاء الوقود وطول المسافة، وضعف الحالة الاقتصادية للأسرة، إنها جريمة مركبة ضاعفها العدوان بحق أبناء صعدة البسطاء.

أمه برفقته تبكي دماً ودموعاً على يد فلذة كبدها، وحالة قدميه وكيف ستعود إلى منزلها في ظل الغارات المُستمرّة والاستهداف المتواصل للطريق العام وسيارات المواطنين عليها، فيما أخوه يروي تفاصيل معاناته خلال عملية نقله إلى مستشفى مدينة صعدة، عن طريق التخفي والتنقل السريع لساعات، والطيران يلاحقه، حتى وصل مستشفى المدينة، وكيف أن طيران العدوان ملأ الوادي والمنطقة بالقنابل العنقودية، مُشيراً إلى أن الكثير من المواشي والأشخاص فقدوا بمخلفات العدوان خلال الشهور الماضية.

جريمة عنقوديات العدوان ومخلفاته من الأسلحة المحرمة موت موقوت ينتظر اختطاف أرواح الشعب اليمني في الكثير من المناطق والمديريات الحدودية بصعدة وحجّـة والجوف، القريبة من خطوط الاشتباك، وعلى مختلف الجبهات مع مرتزقة الداخل، وخطر بالغ يترقب حياة الأطفال والنساء والرعاة في الطرقات والمراعي والمزارع، خلف عشرات الشهداء والجرحى خلال 9 أعوام، في جريمة إبادة جماعية، ليست بالضرورة أن تقتل كُـلّ السكان دفعة واحدة بل بإمْكَانها أن توزعهم على فترة زمنية حتى لا يحدث الضجيج الكبير.

15 يوليو 2020.. 18 شهيداً وجريحاً جلهم أطفال ونساء في استهداف طيران العدوان حفل ختان بالجوف:

في مثل هذا اليوم 15 يوليو تموز من العام 2020م، استهدف طيران العدوان السعوديّ الأمريكي، حفل ختان بمنزل المواطن مبخوت مرعي في منطقة المزاريق بمديرية الحزم، محافظة الجوف.

أسفرت عن 11 شهيدًا و7 جرحى جلهم أطفال ونساء، في مجزرة وحشية وجريمة إبادة جماعية بحق الإنسانية في اليمن، وموجة من الحزن والخوف والرعب في نفوس الأهالي، وانقلاب مشهد السرور والفرحة بمناسبة العقيقة للمولود الجديد إلى مأتمة كربلائية خطفت روح الطفل وغيره من الأطفال وأمهاتهم في آن واحد.

هنا أطفال ونساء كانوا يفرحون في مناسبة اجتماعية يطلق عليها اسم «العقيقة» تقام في يوم الختان، وتكون فيه ضيافة للأصدقاء والأقرباء والأهل والجيران، وفيما كان الأطفال يلعبون ويتناولون قطع الحلوى، والنساء يزغردن، ويتبادلن حديث التهاني والتبريكات لأم الطفل الجديد، حلق طيران العدوان على سماء منطقة المزاريق مديرية الحزم، وألقى حمم حقده الدفين بعدد من الغارات على منزل المواطن مبخوت مرعي، وهنا تغير مشهد الفرحة، دماء وأشلاء، وحزن وبكاء وصراخ، فكانت دماء الأطفال على الجدران، فوق الركام أشلاء الصبيان، تحت الركام أطفال ونساء في طي النسيان، وصور الإبادة، والوحشية، والطغيان، إنها مجزرة مروعة، بحق أطفال كانوا يلعبون وأُمهات كن يصفقن فرحاً مع صديقاتهن مباركات للمضيف بقدوم مولوده الجديد، فقتلهم العدوان السعوديّ الأمريكي وحول حياة الناجين منهم إلى جحيم، فأي ظلم وقع بحق هؤلاء الأطفال وأمهاتهم، وماذا يمكن توصيفه وفقاً للقوانين والاتّفاقيات والمعاهدات الدولية والحقوقية والإنسانية، بغير الإبادة الجماعية، وتكرار ما فعله فرعون بأطفال بني «إسرائيل».

أحد الأهالي الناجين يروي بعضاً من الجريمة قائلاً: «الطفل ذو الـ7 أيّام ختن ذكره في ذات اليوم، لم يبق طيران العدوان الغاشم لأسرته سوى هذا «الهودج» أي المكان الذي يوضع فيه الطفل، وقد ظهر ممزقاً، وكانت أمه وأبوه، من ضمن الشهداء».

توزعت الغارات على صالة تجمع النساء، ومكان الضيوف وسياراتهم، ودمّـرت المنزل بكل محتوياته، مع السيارات وملابس الأطفال والنساء التي كانت منفوشة في مكان الجريمة التي أثارت سخطاً شعبيًّا عارماً في أوساط قبائل المزاريق وكل أبناء محافظة الجوف وكل أحرار الشعب اليمني، وتلقت استنكاراً رسميًّا وشعبيًّا واسعاً.

استهداف العدوان للشعب اليمني في مناسباته الاجتماعية واحدة من آلاف جرائم الإبادة الجماعية المتعمدة لقتل أكبر عدد ممكن، وارتكاب المجازر الوحشية، طول 9 أعوام، في ظل صمت أممي مكشوف وازدواجية المعايير للمنظمات للحقوقية والإنسانية المتشدقة بحقوق الطفل والمرأة، وغيرها من سرديات الزيف والتضليل الواهم.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

اعترافات الجواسيس تتوالى..

الأجهزة الأمنية تبتر المشروع الأمريكي داخل اليمن

المسيرة : أيمن قائد:

تواصلُ الأجهـزةُ الأمنية نشْرَ اعترافاتِ شـبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية، ودورها التخريبي في استهداف كافة قطاع الدولة.

وعلى مـدى الأسـابيع الماضيـة، حظيت هذه الاعترافاتُ باهتمام محلي ودولي واسـع، وسـلَّطت وسـائلُ الإعلام الضوءَ عليها؛ باعتبَارها إنجازًا كبيرًا واستراتيجيًّا يُحسَبُ للأجهزة الأمنية بصنعاء.

وفي هذا السـياق يقول الباحث المصري سـامح عسكر: «يُعجبُني في الشـعب اليمني حُبُّ المنافسة لدرجة أنه وضع رأسَـه برأس قـوى عظمى ليس فقط عسـكريًّا وسياسـيًّا، ولكن معلوماتياً وتقنياً واسـتخباراتياً»، مُشـيراً إلى أن «الإعلان عن تفكيك هذه الشبكة بالأسماء، ونشر صور، وهُـوِيَّة ضباط المخابرات الأمريكيين هو فعل غير مسبوق في الشرق الأوسط، وَفي تاريخ ضبط حركات التجسس، معتبرًا ذلك تميزاً كَبيراً في حَـدِّ ذاته».

ويـرى أن المواجهة مع الأمريكيـين والصهاينة يلزمها هذا النوع من التحـدي، والقاعدة تقول إنه «لو حبيت تنافس أسبق منافسيك ولا تنظر لفعلهم، حقّق الإنجاز ولا تتحدث عنه، فالإنجازات تتحدث عن نفسها».

مواجهة مباشرة مع الأمريكيين:

وعلى مدى الأسـابيع الماضية، نـشرت الأجهزة الأمنية اعترافات لشـبكة التجسس، باستهداف عدة قطاعات متنوعـة، منها الاسـتهداف الاقتصادي، والاسـتهداف الاجتماعـي، والاسـتهداف للزراعة وغيرها.

ويعتقد الكاتب اللبناني الدكتور وسـيم بزي، أن حجم الإنجاز الأمني هي عملية بتر للمشروع الأمني الأمريكي داخـل اليمن، مُشـيراً إلى أن الأهم في هذا الإنجاز أن المواجهة ليست مع العملاء، وإنما مواجهة مباشرة مع الأمريكيـين والمخابرات الأمريكية CIA، مُشيراً إلى أن هذا المسـتوى من المخاطبة في تحقيق هـذا الإنجاز هو عمليًّا يوجه رسـالة للأمريكيين في ذروة المواجهة الاسـتراتيجية الحاصلة معهم سواءً فيما يتعلق بمعركة إسـناد غزة، أو معركة البحار، ومراحلها الأربع، وأن الأهم من ذلك هو بالإرهاصات بما هو قادم على ضوء هذه المواجهة.

أما الكاتب الصحفي والناشط الإعلامي في محور المقاومة جمال شـعيب فيقول: إن الأجهزة الأمنية اليمنية لم تكشف فقط جواسيس لوكالة المخابرات الأمريكية، بـل فككت شـيفرة وهيكلية مكتب الاتصال وضباطه وجواسيسـهم منذ عقود أي منذ التسعينيات، مردفاً «اليمن قوة.. أمن.. اقتدار».

من جهته يقول الباحث والمحلل السياسي اللبناني الدكتور إسـماعيل النجار: «إن العملية الأمنية التي كشـفت جواسـيس المخابرات الأمريكية؛ هي أن اليمن يتطور تطـورات ملحوظة ونجاحات في كافة المجالات».

ويشـير النجار خلال مداخلته عـلى قناة اليمن الفضائيـة إلى أن «الأجهزة الأمنية طورت نفسـها بشـكل ملحوظ، ولم يسـبقهم أحد في هذا الإنجاز، وأن هـذا ما يؤلم أمريـكا»، موضحًـا «أن أمريكا عندما تعجز عن مواجهة الأبطال في الساحات تقوم باستهداف الشعب في العمق الاقتصادي».

ويضيف أن «الأمريكي أصبح عاجزاً أمام الإنجازات اليمنية على كافة الأصعدة أبرزها العسكرية والأمنية، بالرغم من المعاناة الشديدة لليمن نتيجة للمؤامرات المُستمرّة عليها»، مشـيداً بما يقوم به السيد القائد عبد الملك بـدر الدين الحوثي، مـن مواقف مشرفة للأُمَّـة وانتصاراً للقضية الفلسطينية.

فَقْءُ عينِ الأمريكي:

من جانبه يَقول الصحفـي خليل نصر الله: «إن الشبكة التجسسية الأميركية الواسعة التي كشفتها الأجهزة الأمنية اليمنية من حَيثُ المهام هدفها السيطرة على قرارات سـيادية والتحكـم بالاقتصاد الوطني ودراسة المجتمع».

ويضيف نصر الله في حسابه على منصة «إكـس» أن «هكذا شـبكات متعـوب عليهـا، وكشفها وتوقيف أفرادها يعد ضربة للمخابرات الأمريكية، مؤكّـداً أن الأمن اليمني فَقَأَ عيناً أمريكية».

من جانبه يدعو المحامي والناشـط السـياسي والحقوقـي عبـد الحميد دشـتي، الجميع للاستماع إلى اعترافات الجاسـوس عامر الأغبري حول جانب التعليـم، وذلـك لمن يريد معرفـة أسـباب تعثر التعليم العربي، وتسريب الاختبـارات، وانتشـار التعليم الخاص بنسب 100 %.

ويضيف دشتي أن «أحرار العالم والأمّة والنشامى هم رجال الله وأنصاره أولي البأس الشديد»، مؤكّـداً أنهم «من يناصر أهل غزة، وأن فلسطين ستتحرّر -إن شـاء الله- على أيديهم رغم نذالة الأنذال والمنبطحين المطبعين».

بدوره يرى الكاتب والمفكر العماني علي بن مسعود المعشـني، أن «اكتشـاف خلية التجسس الأمريكية الصهيونية في اليمن والقبض على عناصرها، يبرهن بأن المؤسّسات العميقة في اليمن العسكرية والأمنية لا تتثاءب، وأنها تتمتع بمهنية وخبرة عالية»، مردفاً «ومن لم يدرك ذلك بعد فعليه تجربة حظه مع اليمن، فهي العين السـاهرة على العـزة والكرامة والشرف العربي».

أما الناشط السياسي المهاجر من بلاد الحجاز علي الأشتر، فيضيف هو الآخر بقوله: «بحمد الله وعونه أن أهل اليمن بإنجازاتهم قولاً وعملاً يشفون صدور قوم مؤمنين»، مُشيراً إلى أن «هذه الشبكات عاثت في البلاد والعباد الفسـاد والتخريب، بدءاً من فلسطين وانتهاء بـاليمن وفي كُـلّ منطقتنا وَثروات بلادنا نهباً ودماراً».

ويبارك الأشـتر لليمن وأهله هذا الإنجاز العظيم، ويعتبره من أهم الخطوات لتطهير المنطقة بالكامل من هؤلاء اللصوص وقطاع الطرق الأنجاس المجرمين قتلة الأبريـاء وأطفال غزة والذين وقع؛ بسَـببهم مئات الآلاف من الضحايا والشهداء في أمتنا العربية والإسلامية حسب وصفه.

الحشودُ المليونية في صنعاء وعموم المحافظات.. الرسائلُ والدلالات

المسيرة : عباس القاعدي

تحمل المسيرات والحشـود المليونية للشعب اليمني التي تخرج كُـلّ يـوم جمعة الكثير من الرسـائل والدلالات.

ومنذ عملية (طوفـان الأقصى) في أُكتوبر من العام المـاضي، اختار الشـعبُ اليمني الوقـوف مبكراً مع فصائل المقاومة الفلسـطينية في قطاع غزة، فكانت صنعاء هـي أول عاصمة في العالم تخرج في مظاهرات مساندة ومؤيدة لـ (طوفان الأقصى)، ثم مع استمرار العدوان الصهيونـي على القطاع لم تتوقف المظاهرات والوقفات الاحتجاجية على الإطلاق.

ويمتلئ ميدان السبعين بصنعاء كُـلّ يوم جمعة بالحشـود المليونيـة، كما تمتلئ بقية السـاحات في عموم المحافظات بحشود وحضور غير مسبوق، حَيثُ كانت مسـيرة الجمعة الماضية، هـي الأكبر والأعظم منذ بدء المسـاندة لإخواننا في فلسطين، حَيثُ تدل هذه المسـيرات على أن الشعب اليمني، هو شعبٌ واعٍ يأتمر بأمر القيادة وهو على أتم الجاهزية للانخراط في كُـلّ خيارات التصعيد المرتقبة التي ستأتي رداً على تصعيد العدوان الأمريكي والسـعوديّ ومرتزِقتهما من خلال فرض المزيد من القيود والإجراءات الاقتصادية.

وحدة وتماسك:

وفي هذا الشـأن يقول عميد كليـة الآداب بجامعة صنعاء الدكتور عبد الملك عيسى: «إن الحشود الشعبيّة الكبـيرة في ميدان السـبعين بالعاصمـة صنعاء وفي مختلف المحافظات تحمل الكثير من الرسائل من أهمها أنها تظهر الوحدة والتضامن الشـعبي مع القيادة؛ إذ عكس هذا الحشد وحدة وتماسـك الشعب اليمني في مواجهة التحديات والضغوط الخارجية، ويظهر دعم الشعب للحكومة والقوات المسلحة في مواجهة العدوان الأمريكي السعوديّ، وأن محاولة وضع الضغوط على المجلس السـياسي الأعلى، قلبت السـحر على الساحر وجاء الضغط عكسـياً ضد السعوديّ والأمريكي الذي أصبح يبحث عن حَـلّ قبل التصعيد العسكري.

ويؤكّـد الدكتور عيسى أن «المسيرات التي جاءت بدعوة السـيد القائد -يحفظه الله- رداً على الضغوط الاقتصادية، فقـد اعتبر العالم أنها رسـالة واضحة بأن الشـعب اليمني لن يخضع للضغوط الاقتصادية، وسـيظل صامداً ومتمسـكاً بموقفـه، مهما كانت الظروف الصعبة، وسيظل مناصراً للشعب الفلسطيني مهمـا كانت الضغوط»، معتبرًا أن ذلـك يعد «إظهاراً للقوة الشعبيّة وَالكاريزما التي يتمتع بها السيد القائد من خلال دعوته للخروج المليوني في مختلف الساحات، فاستجاب الشعب له بهذه الحشود الضخمة».

ويشـير إلى أن «الحشـود المليونية، هي رسالة إلى القوى الخارجية وخَاصَّة الأمريكي والسـعوديّ بأن القيادة والجيش لديهم دعمٌ شـعبيٌّ واسعٌ؛ مما يعزز موقفهم التفاوضي، ولن تكون هناك إملاءات خارجية فالشعب اليمني شعب حر».

موقف وتفويض:

وفي السـياق يقول أمين عام مساعد حزب الشعب الديمقراطي حشد، سـند الصيادي: «إن الرسائل التي حملها المشهد الشعبي غير المسبوق في ميدان السبعين ومختلف المحافظـات عديدة وذات أبعـاد مختلفة، تمثلـت في مدى تناغـم القيادة الثورية مع الشـعب اليمني، وحجم الاسـتجابة الشـعبيّة لدعوات السيد القائد، وهو ما يدل على أن الشعب بات يسلم لقيادته، ويمنحها الشرعية الشعبيّة الكاملة ويشاطرها الوعي ذاته بحجم التحديات والمؤامرات».

ويرى أن «الحشود المليونية كشفت مدى الثقة التي بات الشعب يوليها لهذا القائد المؤمن والحكيم والمحنك والشـجاع، وهي ثقة تراكمت خلال سنوات العدوان على اليمن، ووصلت إلى ذروتها في معركة إسناد الشعب الفلسطيني»، موضحًا أن «تلك الحشود تؤكّـد للعالم أن الشعب اليمني على أتم الجاهزية للانخراط في كُـلّ خيارات التصعيد المرتقبة التي ستأتي رداً على تصعيد العدوان الأمريكي السعوديّ من خلال فرض المزيد من القيود والإجراءات الاقتصادية ضد شعبنا».

وبحسب الصيادي فَـإنَّ «الشعب اليمني بخروجه المليونـي قد قال كلمتـه، وأعلن موقفـه من خلال تفويضه وتسليمه للقيادة والقوات المسلحة، ورفضاً لأية محاولات لإعاقة إسـناده لغزة، وطرح على طاولة القيادة والجيش القرار في الرد على العدوّ السـعوديّ، واختيار حجمه ونوعه وتوقيته ومكانه»، مؤكّـداً أن «الرسـائل الشـعبيّة باتت واضحة الدوافع والنتائج للعدوان الأمريكي السعوديّ الذي يعرف أكثر من غيره موقف الشـعب وثباته واسـتعصائه، وكذلك يعرف مدى ثبات القرار الثوري، وتطور القدرات العسـكرية وقدرتها على فرض المعادلة التي رسمها السيد القائد».

جاهزية لكل الخيارات:

من جانبه يقول رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة صنعاء الدكتور خالد العماد: «إن الحشـود المليونية في ميدان السبعين ومختلف السـاحات، عبرت عن وعي الشـعب اليمني وبسالته واسـتعداده للحرب، أو أي تصعيد، كما عبرت عن حب الشعب لقائده والولاء له، وحب القائد لشعبه، فالشعب اليمني بخروجه فوض السيد القائد تفويضاً مطلقاً بأن يحدّد مسار وخيارات المواجهة مع دول العدوان الرعناء».

ويؤكّـد أن «أمريكا والسعوديّة وحلفاء الصهيونية تضع لتلك الحشـود المليونية ألفَ حساب، وأن الشعب اليمني هم أنصـار الله، وأنصار رسـول الله الذين لا تهزهم المؤامرات، بل تزيدُهم قوةً وتماسكاً وعنفواناً في وجه كُـلّ طغاة الأرض، وأن الشعب اليمني الشجاع الأبي الصابر مستعد لجميع الخيارات التصعيدية، وأن الشعب مستعدٌّ للحرب مع قيادته الثورية والسياسية فيما تراه مناسـباً للرد على دول العدوان، ولن تخيفَه الضغوطاتُ والإجراءاتُ الاقتصادية العقابية ولا الحصار».

قرن من الزمان في مواجهة قرن الشيطان

د. عبد الرحمن أحمد المختار

انقضى قرنٌ من الزمان، منذ اقترافِ مؤسِّسِ مملكة الإجرام، عبدِ العزيز آل سعود، جريمةَ الإبادة الجماعية بحق حجاج بيت الله الحرام سنة 1923م، ومنذ ذلك الحين وما قبله، وما بعده، وحتى اليوم، لم تتوقفِ النوازعُ الإجرامية، لأسرة آل سعود تجاه شعبنا، وقد اتخذ إجرامُ نظام آل سعود، أشكالاً وصوراً ومظاهرَ متعددة، اختلفت من حين لآخر، باختلاف الظروف والأوضاع، يتعذر حصرُها في هذا المقام، وكل تلك الأشكال والصور والمظاهر، تنُمُّ عن دوافعَ إجرامية متأصلة في بيئة أسرة آل سعود، وتكوينها العقائدي، فبيئتُها نجد، منبتُ قرنِ الشيطان، وموطن الفتن، وعقيدتُها الوهَّابيةَ التكفيرية، المتطفلة على الدين الإسلامي، المارقة عن تعاليمه، والهدامة لأركانه.

وتزخر المؤلفاتُ والكتابات، بالسلوكيات ذات النوازع الإجرامية، لأسرة آل سعود، تجاه شعبنا؛ فالمؤكّد أن هُوِيَّته الإيمَانية، مثلت -منذ أن قلده إياها رسول «صلى الله عليه وآله وسلم»- عامل استفزاز للهُوِيَّة الشيطانية، المتأصلة في أسرة آل سعود، منذ أن وُصمت بها بيئة هذه الأسرة، فقد أنبتت تلك البيئةُ على مر التاريخ، نبتات شيطانية، أخبثها أسرة آل سعود، بما حملته من نوازعَ عدوانية إجرامية تجاه الشعوب الإسلامية عامة، وتجاه شعبنا خَاصَّة.

وقد عمل نظام آل سعود جاهداً على تكريس عدوانيته تجاه شعبنا من خلال أساليبَ غير مباشرة، منها نشر الوهَّابية التكفيرية، حين موَّلَ إنشاءَ المعاهد والمدارس والجامعات والمساجد، وكلها بهَدفِ تمزيق وَحدة شعبنا، مستفيداً من الوفرة المالية في شراء ذمم ضِعاف النفوس؛ لاستخدامهم كأدوات تزرع بذور الشقاق والاختلاف، بين مكونات مجتمعنا الواحد، ولم يكن ما ورد في بيان أمين عام حزب «الإصلاح»، محمد اليدومي في المرحلة التالية للثورة، إلا تجسيداً لموقف الوهَّابية المزروعة في بلادنا، الذي قدَّمه عميلٌ مخلصٌ من عملاء نظام آل سعود، حين أقر بعدمِ تأثير الثورة على مصالح السعوديّة في بلدنا.

ورغم بوادر حُسن النية من جانب شعبنا، في علاقاتٍ قائمةٍ على الأُخوَّة وحُسن الجوار، غير أن نظامَ آل سعود، ومنذ دولته الأولى، دأب على إظهار سوء النية، وبشكل سافر، وأتبعها بأفعال وسلوكيات ومظاهر وأشكال وصور متعددة، مفرطة في السوء، مجسدة لنوازعه الإجرامية، فكان نظام آل سعود جار السوء المحض، الذي لا تخالط سوءَه أَو تختلطُ به أيةُ نوايا حسنة، تجاه جاره المشهود له من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، بالإيمَان والحكمة، ولين القلوب (الإيمَان يمان والحكمة يمانية) (جاءكم أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة).

ولم يكن شعبنا في أية مرحلة من مراحل صراعه مع نظام آل سعود، إلا مجبراً على دفع عدوانية وهمجية وتوحش هذا النظام، الذي لم يوفر أُسلُوباً من الأساليب الإجرامية، إلَّا واستخدمه في مواجهة شعبنا، وأنصع دليل، وأعظم شاهد على عدوانية وتوحش النظام، ما هو حاصل اليوم من محاولاتٍ لخنق شعبنا اقتصاديًّا؛ وهو ما دفع السيد القائد العلم، لتوجيه تحذير شديد اللهجة، لنظام آل سعود، بالكف عن الإضرار بشعبنا، وقوله (لا تُلجِئونا) ما هو إلَّا اضطرار، ينفي تماماً أية رغبة لدى شعبنا وقيادته، للصراع بأي شكل من الأشكال مع نظام آل سعود.

وكذلك ما تحلى به السيد القائد -يحفظه الله-، من صبر وروية وتأنٍّ في بداية العدوان على بلادنا سنة 2015م، مذكرًا نظام آل سعود، بروابط الجوار والأُخوَّة والدين، وغيرها من الروابط المشتركة، غير أن نظام آل سعود أصر على ظلمه وغيه وعدوانه، مقترفاً خلال سنوات العدوان جرائم إبادة بحق أبناء شعبنا، وتلك الجرائم تعد امتداداً لجريمة مؤسّس كيان آل سعود، في عشرينيات القرن الماضي، والتي تمثلت في إبادة حجاج بيت الله الحرام من أبناء شعبنا، في تنومة وسدوان، ضارباً عُرضَ الحائط بكل أواصر الدين والأخوة والجوار، مستهيناً بكافة الحرمات، منتهكاً لكل ما تناهت البشرية عن انتهاكه، ديناً وعُرفًا وأخلاقًا، مغلباً نوازعَ التوحش في العدوانية والإجرام، مسقطاً لمبادئ وقيم الإنسانية، مكتسياً ثوبَ الغدر، خالعاً ثوبَ الوفاء، متنصلاً عن كُلّ عهد وميثاق، ناقضاً وناكثاً لما أبرمه في حال ضعفه، بمُجَرّد أن يستجمع قواه، أَو تلوح له فرصة، لم تكن متاحة من قبل.

ويذكِّرُ قائد الثورة السيد/ عبد الملك -يحفظه الله- في خطاباته وبشكل متكرّر، نظامَ آل سعود، بما يجمعُ البلدَين من روابط وأواصر قُربى، ويدعوهم دائماً إلى كف الأذى عن شعبنا، والإقلاع عن أساليبهم غير الإنسانية، والرجوع إلى أنفسهم ودينهم، ولكن دون جدوى، وهذه الدعوات المتكرّرة تذكّرنا بدعوة جده الإمام الحسين بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- يوم كربلاء، وهو يناشد أتباع يزيد بأن يرجعوا إلى دينهم، وإلى أنفسهم، قبل الإقدام على ما هم مقدمون عليه، ولكن دون جدوى، فتلك هي بيئة آل سعود وعقيدتهم.

ورغم محاولات حاكم نجد، عبدالعزيز آل سعود، طمس آثار جريمته بحق حجاج بيت الله الحرام وتبرئة نفسه منها، ونفي مسؤوليته عن سفك الدماء البريئة الطاهرة، المليبة لنداء الله «سبحانه وتعالى»، المشتاقة للقائه والوقوف بين يديه في بيته المحرم، إلَّا أن كُلّ تلك المحاولات كانت بمثابة تأكيد لوقوفه وراء التخطيط لارتكاب تلك المذبحة وإشرافه عليها، وحسابه لنتائجها؛ فطبيعة الجريمة وبواعثها وأهدافها، والظروف المحيطة بها، كلها عوامل تحاصر المجرم الأول، حاكم نجد، عبدالعزيز آل سعود، وأبنائه المتعاقبين على حكم كيانه المجرم من ذلك الحين وحتى يومنا هذا.

وهو ما يمكن القول معه: إن جريمة إبادة الحجاج في تنومة وسدوان من جانب عصابات حاكم نجد في حينه، عبد العزيز آل سعود، لم تكن جريمة عادية، خطط لها وارتكبها مجرمون عاديون، امتهنوا قطع الطريق وسلب المسافرين وقتلهم، وإنما هي جريمة إبادة جرى التخطيط لها وتنفيذها بعناية فائقة؛ باعتبَار أن أهدافها وغاياتها تناسب بواعثها.

ولا تتناسب تلك الجريمة مطلقاً مع سلوك اللصوص وقطاع الطرق؛ فحجم القتل والتوحش غير المسبوق، والتمثيل بجثث الحجاج وقطع الرؤوس، تتناسب وتنسجم تماماً مع التوجّه التوسعي لحاكم نجد، عبد العزيز آل سعود في ذلك الحين، الذي تزامنت فيه خطوات تأسيس الدولة اليمنية الحديثة، وترسيخ مداميكها واستكمال بنيانها، مع الحروب التوسعية التي خاضها حاكم نجد، عبد العزيز آل سعود، للسيطرة على شبه الجزيرة العربية، ولم يكن النطاق الجغرافي لشعبنا مستثنى من الاستهداف والإصرار على إخضاعه وضمه لمملكته، فكانت مذبحة الحجاج رسالةً إلى شعبنا مفادها إما الرضوخ، وإما مواجهة ذات المصير الذي واجهه الحجاج، وذات السلوك يتبعه الكيان الصهيوني وشركاؤه اليوم في غزة؛ فالدمار الشامل، والإبادة الجماعية، كلاهما رسالة إلى بقية الشعوب العربية، لتكريس حالة الذل والخضوع والخوف من وحشية وهمجية القوى الصهيوغربية.

وقد مثلت جريمة حاكم نجد، بحق حجاج بيت الله الحرام، صدمة كبيرة، ومأساة حقيقية لشعبنا، الذي اشتاط غيضاً وغضباً من قتل الحجاج، وهم في طريقهم لأداء فريضة الحج، وكان شعبنا في حالة غليان، يتوق إلى الانتقام السريع لدمائهم، التي سُفكت ظلماً وعدواناً؛ فتلك الجريمة شملت كُلّ مدن وقرى بلادنا، في والوقت الذي لم تمضِ فيه سوى بضع سنوات على الاستقلال عن الدولة العثمانية، وبدأ خطوات استكمال بناء مؤسّسات الدولة، وإزالة العوائق، التي تقف في طريق بنائها.

كانت تلك الجريمة فاجعة للسلطة وللشعب، أضافت عبئًا كَبيراً على عاتقهما، إلى جانب تركة العثمانيين الثقيلة، وكادت مذبحة تنومة أن تجر بلادنا إلى حرب؛ انتقاماً لدماء الحجاج، لولا مبادرة حاكم نجد، عبد العزيز آل سعود، بإبداء أسفه، وتلطفه في رسالته إلى الإمام يحيى -رحمة الله عليه- وبتلك الرسالة، نزع ابن سعود فتيل الحرب، وفتح بها باب التسوية الودية لتلك الجريمة، وما ترتب عليها من آثار، غير أن ابن سعود راوغ وتهرَّب لسنوات طويلة، انتهت مراوغاتُه، بإعلان تنصله التام عن الجريمة، وعدم مسؤوليته عنها، ولتكون هذه الجريمة أحدَ أسباب الحرب، بين بلادنا ونظام آل سعود في ثلاثينيات القرن الماضي.

ورغم الأوضاع بالغة الصعوبة، والتعقيدات التي عاشها شعبُنا في الربع الأول من القرن الماضي، إلا أنه مع كُلّ ذلك، خاض حرباً ضاريةً في مواجهة الأطماع التوسعية في أراضي بلادنا، لحاكم نجد، ومن ورائه بريطانيا، وتمكّن شعبُنا من تحقيق إنجازات ميدانية، رغم الفارق الكبير في الإمْكَانيات، بينه وبين نظام آل سعود، المسنود من إنجلترا بالمال والسلاح المتطور في ذلك الحين، وقد انتهت تلك الحربُ بين بلادنا وحاكم نجد، بتوقيع اتّفاقية ←

الطائف سنة 1934م، بوساطة عربية، أجبرت هذه الاتّفاقيةُ نظامَ آل سعود على الاعتراف باستقلال بلدنا وسيادته، حَيثُ نصَّت المادة الثانية من هذه الاتّفاقية على أن (يعترفَ كُلٌّ من الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر باستقلال كُلٍّ من المملكتين استقلالاً تامًّا مطلقًا وبملكيته عليها...).

وبهذه الاتّفاقية المؤقَّتة، تم إنهاءُ طموح عبد العزيز آل سعود، ومحاولاته ضمَّ أراضٍ شاسعة من بلادنا لمملكته بالقوة، وبهذه الاتّفاقية تمكّن شعبُنا من الاحتفاظ بحقوقه التاريخية في نجران وجيزان وعسير، وهذه الاتّفاقية تعد أنموذجاً وحيداً وفريداً، بين اتّفاقيات ومعاهدات الحدود في القانون الدولي؛ كونها مؤقَّتةً بمدة زمنية حدّدتها المادة (22) منها بعشرين عاماً قابلة للتجديد، فحافظت بذلك على أراضي بلادنا من خطر التهامها من جانب نظام آل سعود، الذي لم يكن يعبرُ مناطقَ عسير ونجران وجيزان أي اهتمام في ما يتعلق بالجوانب التنموية قبل توقيع اتّفاقية جدة لسنة 2000م، حَيثُ عمل بعد هذا التاريخ على طمس المعالم العمرانية اليمنية، وأحدث في هذه المناطق تنميةً شاملة، وهو ما يعني أن نظام آل سعود، كان مدركاً أن اتّفاقية الطائف مؤقَّتة، وأن أراضيَ بلادنا المشمولة بها، لا تزال أراضيَ متنازعًا عليها، وأنها ستعود لأصحابها وإن طال الزمن.

وفرضت الاتّفاقيةُ على مؤسِّس مملكة آل سعود، حقوقاً خَاصَّةً للعمالة من أبناء شعبنا، لا يجوز للنظام السعوديّ منح مثلها لغيرهم، وردت هذه الحقوق في المادة (3) من الاتّفاقية، التي نصت على أن (يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على الطريقة التي تكونُ بها الصلات والمراجعات بما فيها حفظ مصالح الطرفين، وبما لا ضررَ فيه على أيهما، على ألا يكون ما يمنحه أحدُ الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر أقلَّ مما يمنحه لفريق ثالث...) وتضمنت الاتّفاقية غير ذلك من المزايا والحقوق والالتزامات، التي أكّدت فعلاً نضجَ العقل السياسي اليمني في ثلاثينيات القرن الماضي، مقارنة بنهايته، حين تم توقيع اتّفاقية جدة سنة 2000م التي أهدر بها النظامُ العميل الحقوقَ التاريخية لشعبنا.

وتؤكّد المعطياتُ والوقائع، أن نظامَ آل سعود قد انتهك جميعَ بنود اتّفاقية الطائف، وبدأ التآمر على شعبنا من اليوم التالي لتوقيعها، سواء في ظل النظام الذي كان قائماً قبل ستينيات القرن الماضي، أو في ظل النظام الجمهوري، وكان الأصل أن تتراكم مكاسبُ بلادنا في مواجهة نظام آل سعود، بمرور الزمن إلى أن يتحقّقَ لشعبنا إنهاءَ تلك الاتفاقية المؤقتة باستعادة أرضه المحتلّة، ودحر نظام آل سعود نهائيًّا، ومحاسبته على جريمته بحق حجاج بيت الله الحرام، غير أن هذا النظامَ اتّبع استراتيجية تجنيد عدد كبير من العملاء، الذين عملوا على زعزعة استقرار البلد، وجميع المراحل التي سادتها حالةُ عدم الاستقرار الداخلي كان سببها عبث الأيادي الخارجية.

وفي عقد الستينيات من القرن الماضي وما بعده، تمكّن نظامُ آل سعود من اختراق الصفِّ الجمهوري، واستطاع أن يمسكَ ببيده خيوطَ القوى الفاعلة في الساحة الوطنية في تلك الفترة، ويحرِّكَها في اتّجاه خلخلة كُلّ مظاهر الوَحدة والاتّفاق بين تلك القوى، وتكريس نوازع الفُرقة والاختلاف والاقتتال وتمويلها؛ ليتسنى له تنفيذُ أجندته الظاهرة والخفية في ظل انشغال المكونات الداخلية بالصراعات البينية.

ورغم الشواهد الحية، فلا يزال البعض يردّدُ أن السعوديّة وقفت في ستينيات القرن الماضي إلى جانب الملكيين، وموَّلتهم وزوَّدتهم بالسلاح، متناسين حقيقةً ماثلةً أمامهم اليوم، وهي أن السعوديّة لا تموِّل إلا الصراعات، التي تضعف البلد، بما يسهل سيطرتها عليه، وإلا بماذا نفسِّرُ سيطرة السعوديّة على محافظة المهرة، وسيطرتها على جزيرة سقطرى لصالح حليفتها الإمارات، وكذلك محافظة حضرموت وغيرها من المناطق، التي لم تكن يوماً ساحةً للمواجهات، مع من يسمونهم الانقلابيين على الشرعية؟

وكيف يمكن تفسيرُ احتضان مملكة آل سعود اليوم، لمن يصفون أنفسَهم بالجمهوريين، القابعين في فنادق عاصمتها الرياض؟ وهل كان احتضانها في ستينيات القرن الماضي للملكيين، حباً في الملكية وكرهًا في الجمهورية؟ وهل احتضانها اليوم لمن يزعمون أنهم جمهوريون، حباً في الجمهورية وكرهاً للملكية، التي يزعمون أن من يسمونهم الانقلابيين، إنما جاء لإعادتها لحكم البلاد؟ وهل يمكن القول إن المملكةَ أصبحت تحب الجمهورية وتكره الملكية؟ وبالنتيجة تكره نفسها؟ وكيف استساغ للجمهوريين التقدميين الارتماءُ في أحضان الرجعية الملكية؟

ولو كان خُدَّامُ نظام آل سعود، مُجَرّدَ أغبياء لَكان الأمر هيِّناً، لكنهم كما وصفهم الكفيفُ المبصرُ الأديب الكبير/ عبد الله البردوني (مسؤولون في صنعاء وخدامٌ على بابك) فحالة الغباء كانت ستزول، بتكرار نظام آل سعود للأعمال المضرة بمصالح شعبنا في جميع المحالات، لكن لأنَّهم عملاءُ خُلَّص فقد مرر مشغِّلُهم كُلَّ خططه التدميرية بأيديهم، ولعل أخطر عملية تدمير شاملة مرَّرها هذا المشغل اللعين، بأيدي العملاء الأغبياء، هي حربُ صيف سنة 1994م التي دمّرت القوة العسكرية للبلاد، ودمّرت الجوانبَ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فقد أدرك النظامُ السعوديّ أن تحقيقَ وَحدة البلاد، وما سيترتب على دمج القوة المسلحة للبلدَين، واقتصادهما، وتوحيد العُملة النقدية فيهما، ظهور قوة كبيرة في جنوب الجزيرة العربية تمثل خطراً على مملكته.

هذه القوة ستكون مؤثرة بشكل كبير إن ترك البلدَ وشأنَه، وإلى جانب ذلك فقد كان أكثر ما كان يقلق نظام آل سعود، الوحدة السياسية للبلد، التي تعني وحدة الموقف في ما يتعلق بالاستحقاقات الحالية، وأهم استحقاق حَلّ موعده سنة 1994م، هو التجديد الثالث لاتّفاقية الطائف لسنة 1934م، فلم يكن أمام النظام السعوديّ من خيار، سوى الإذعان لتجديد الاتّفاقية لمدة عشرين عاماً، أو تسليم الأراضي المحتلّة، أو اللجوء إلى تحكيم دولي، وأخطر ما كانت تخشاه السعوديّة، هو أن يعتز أبناء شعبنا بقوتهم العسكرية الموحدة، فيقرّروا استعادة أرضهم بالقوة، وهو ما لا قبل لنظام آل سعود بمواجهته.

لكل ذلك فقد عمل بشكل حثيث على تدمير مقومات البلد في شتى المجالات، فأشعل حرب صيف سنة 1994م وكان يمكنه إشعال هذه الحرب سنة 1993م أو سنة 1995م لكنه اختار التوقيتَ بعناية فائقة؛ لكي يتجاوزَ موعدَ التجديد الثالث لاتّفاقية الطائف في 20 مايو سنة 1994م، حين أشعل حرب الانفصال في تاريخ 27 إبريل 1994م، قبل حلول موعد التجديد الثالث بأربعة وعشرين يوماً فقط، والعملاء الأغبياء في ذروة انشغالهم بتدمير مقومات البلد، خدمة للنظام السعوديّ، فتلك الحرب كانت سعوديّة خالصة، وكانت نتائجها لصالح نظام آل سعود، الذي عمل بعدها على هز كرسي الحاكم العميل في العاصمة صنعاء عفاش الرجيم، وأجبره على توقيع مذكرة التفاهم حول الحدود سنة 1995م.

وظل النظام السعوديّ يهز كرسي حكم العميل عفاش، إلى أن أجبره على توقيع اتّفاقية بديلة عن اتّفاقية الطائف لسنة 1934م، هي اتّفاقية جدة لسنة 2000م، التي كانت مقدماتها مخزية ومهينة أيَّما خزيٍ، وأيما إهانة لكافة مؤسّسات الدولة، ولكل شاغلي مناصبها العليا، فلا يمكن لأي وطني حر أن يقبل بها! لكن وفرة المال لدى السعوديّ، ودناءة نفوس العملاء، لم تعر الوطن وحقوقه، والشعب وكرامته أدنى اعتبار!

ولما لا يفهم الأغبياء، لا بل العملاء، أن أسرة آل سعود، لم تتوانَ في مختلف مراحل الصراع عن استخدام كُلّ إمْكَانياتها ووسائلها المتاحة، بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، لفرض الهيمنة والسيطرة على بلادنا، حينها واجهوا مقاومة شرسة في كُلّ الظروف والأحوال، رغم الإفراط في التوحش، لفرض خيارات ردعية استسلاميه؛ بغية تحقيق هذه الأسرة المجرمة لأهدافها كأمرٍ واقع، فكانت مواقفُ شعبنا في المواجهة، متسمةً بالقوة والصلابة ورباطة الجأش؛ الأمر الذي مكّنه من الصمود في أحلك الظروف وأشدها قساوة، والتمسك بحقوقه التاريخية، ولن يجدَ القارئُ أيةَ صعوبة في استحضار تلك الظرفية التاريخية، إذَا ما قارن إمْكَانيات شعبنا سنة 2015م، بإمْكَانيات تحالف الإجرام والعدوان السعوديّ الأمريكي.

ولم يثنِ شعبنا ولن يثنيَه عن التمسك بحقوقه، واستمرار السعي لاستردادها، ما اقترفه نظامُ آل سعود من جرائمَ وحشية، منذ جريمة إبادة حجاج بيت الله الحرام، وجرائمه في سنوات عدوانه، منذ بداية العام 2015م وحتى اليوم، ورغم فظاعة وبشاعة تلك الجرائم المروعة، إلا أنها زادت أبناءَ شعبنا إصراراً على مواجهة تدخلات نظام آل سعود في شؤونه الداخلية، بأية صورة من الصور، وبأي شكل من الأشكال، ويجسد ذلك موقف السيد القائد العَلَم في كلماته ودروسه وخطاباته وهو يعبِّرُ عن موقف الشعب، الذي خرج يوم الجمعة الفائت ملبياً النداء، ومفوِّضًا القائدَ في كُلّ ما يقرّرُه من إجراءاتٍ لرد العدوان وردع المعتدين، ولسانُ حاله (ما بعدَ قرنِ الزمان إلا كسرُ قرن الشيطان).

الموقفُ الأممي ورسائلُ صنعاء

سند الصيادي

منذُ بداية العدوان السعوديّ الأمريكي على اليمن والأممُ المتحدة تتماهَى مع الضغوط والإملاءات الأمريكية وتتبنَّى روايتَها السياسيةَ والعسكرية في توصيفِ الصراع وَأطرافه وَأهدافه، سواء من خلال القرارات الأممية وَالإحاطات الصادرة عن مبعوثيها إلى اليمن، أَو من خلال التحَرُّكات على الميدان.

ظل الموقف الأممي يُنكِرُ العدوانَ السعوديّ الإماراتي على اليمن، ويستفزُّ مشاعرَ الضحايا والمتضررين منه، من خلال وضع هاتَينِ الدولتَينِ في مصافِّ الدول الداعمة للسلام، في ظل حرص على مصطلحات تُسمِّي العدوان بكونه صراعًا أهليًّا في اليمن، وَاعتماد مسمَّيات أمريكا وتحالف العدوان في توصيفِ مراكز الأطراف المحلية، ومصادَرة شرعية الشعب من خلال التعاطي مع ثُلَّةٍ من الأدوات وتكويناتها المليشاوية المختلفة؛ بكونها الممثلَ الشرعي لليمن، إلى جانب ذلك لا يزال مبعوثُها في إحاطاته المتتالية يكرّرُ ذاتَ اللُّغة المملة وَالمشروخة، والتي في طياتها تبرئةُ مرتكبي الجرائم والانتهاكات، وتسييسُ المِلفات الإنسانية والاقتصادية، وَتأجيلُ وتقسيم الحلول وترحيل وتفريخ الأزمات، في تنصُّلٍ مُستمرّ عن حقوق الشعب اليمني وتعميق معاناته.

لطالما عبَّرت صنعاء عن رفضها لهذه المنهجية الأممية العدائية أصلًا في التعامُلِ مع الصراع، وَالتناغم المفضوح مع المعتدين، وبأن استمرارَ تمييعِ الحقائق يعني غيابًا للعدالة ومخالفةً للحياد والنزاهة والاستقلالية التي يُفترَضُ أن تكونَ عليها المنظومةُ الأممية، خاطبت اليمنُ المنظومةَ الأممية أن تُعيدَ تصويبَ الواقع الذي هي عليه والذي يخلُّ ويتجاوزُ مواثيقَها المعلَنة وَأدوارها المفترَضة، وَحتى لا تكون أدَاةً من أدوات المؤامرة وَتفقدَ احترامَها الدولي، وتلجأ صنعاء إلى وقف التعامل مع بياناتها ومبعوثيها.

حدث ذلك مرارًا، غير أن هذا التوجّه الأممي ظلَّ تحتَ تأثير الهيمنة الغربية، مُستمرًّا على ذات المنهجية فيما يخص العدوانَ الأمريكي البريطاني على اليمن.

تعيد صنعاءُ مخاطبةَ الأمم المتحدة ومبعوثها عن رفضِها القاطع لتبرئة الولايات المتحدة وتبييض صفحتها السوداء في اليمن، وباتِّخاذِها مسارًا مختلفًا فيما يتعلق بإجراءات «السويفت» يتجاوز التعليقَ لهذا القرار الطارئ إلى إلغائه تماماً، وإلى المضي قُدُمًا في استئنافِ مصفوفة السلام -الواضحة والمعلَنة والمشروعة- التي رسمتها صنعاءُ لتطبيع الوضع الاقتصادي والإنساني والسياسي، بدايةً من صرف المرتبات من عائدات البلد المنهوبة ونهايةً بخروج القوات الأجنبية وجَبْرِ الضرر وإعادة الإعمار، مطالبُ لا يمكنُ لأحد المساوَمةُ فيها أَو تجييرُها بكونها مطالبَ طَرْفية، بل شعبيّة عريضة ومُلحَّة.

عاشوراء.. بين إحيائنا وانزعَاجهم..!

عبد القوي السباعي

ما إن تحل على الشعب اليمني ذكرى عاشوراء، نرى تلك الفعالياتِ الكبيرةَ وذلك الزخَمَ الجماهيريَّ الواسِعَ؛ إحياءً واستذكاراً لها؛ واستدعاءً وتجسيداً لقيمها ومدلولاتها العظيمة كثورة حياة ومصير، وملحمة عزة وكرامة وإباء، ومعركة بذل وعطاء وتضحية ووفاء.. وهي كذلك؛ ثورة انطلقت لإصلاح الواقع المختل وتحقيق العدالة واستعادة الحرية، وفيها انتصر الدم على السيف، بعد أن تجاوز سقفها الزمني تاريخ الماضي والحاضر وارتبطت بالمستقبل، لتبقى ثورة حية خالدة ذات أهداف سامية وإلى الأبد.

في المقابل، نجد كُلّ من تجندوا ضد هذه الذكرى وهذا اليوم في الماضي وامتدادهم إلى الحاضر يعبرون عن انزعَاجهم من إحيائنا لها، ويدعون أن في إحيائها استدعاءً منّا لأحداثٍ ماتت وانتهت وعفا عليها الزمن، أَو أننا نقوم بنبشِ عبثي لماضٍ يستنفد الوقت والجهد ويزرع الأحقاد ويبث الحزازات والضغائن، وبالتالي لا طائل من إحيائها أَو حتى التذكير بها، في محاولةٍ للتشويش عليها وإطفاء شعلتها بتوصيفاتٍ طائفية ومذهبية، وما إلى ذلك من التوصيفات والنعوت.

بل وتفننوا باختلاق قصصٍ وروايات تجذب الأُمَّة نحو اليهود، كوجوب صوم يوم عاشوراء (حمداً وشكراً لله أن نجى بني «إسرائيل» من فرعون وفلق لهم البحر)، وهكذا في سياق التشويش والتشتيت؛ مِن أجلِ فصل الأُمَّة عن ذكرى متصلة بمصيرها وتاريخها، ذكرى قادتْها مبادئُ وقِيَمُ ومواقفُ وتضحياتُ قائدها الإمام الحسين (ع)، وما يشكّله هذا الثائرُ الحر من كمالٍ لقيم الفضيلة، ناهيك عن كونه الامتداد الطبيعي لفكرِ ورسالة جده الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله وسلم»، الذي قال عنه: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً».

لذلك ظل كُلّ سعي المنزعجين وهمهم ألَّا تتعرف الأجيال الجديدة على أهداف الإمام الحسين (ع)، ويطلعون على الأسباب الحقيقية لخروجه في وجه الظلم والاستبداد والفساد، وأخذ النساء والأطفال معه، والتضحية بأرواح الأحبة من أبناء وأقرباء وأصحاب، بإيمان واحتساب، وبالتالي ستكون هذه الشخصية القُدوة المثلى التي يمكن أن تقتدي بها أجيالنا القادمة.

حقًّا إن الإمام الحسين (ع)، أضحى روح العطاء والأمل والإصلاح والتغيير والثورة والصمود والصبر والتضحية لكل البشر، بعد أن مثَّلَ أنموذجًا يتجاوز المسلمين؛ ليستلهمَ منه كُلّ أحرار العالم المواقف والبطولات والتضحيات على طريق الحف والعدالة وَمقارعة الظالمين.

«علّمني الحُسَينُ كيف أكونُ مظلومًا فانتصر».. المهاتما غاندي.

ما بعد الجمعة الحاسمة؟!

أم المختار مهدي

سؤالٌ يطرحُ نفسَه، ويترقَّبُ الصديق الإجَابَة بنشوة، ويترقبها العدوّ بخوف وقلق، العيون جاحظة، والعقول لا تكاد تتوقف عن التفكير:

هل بقي للسعوديّ ذرة من عقل فيتراجع عن مجازفته الحمقى، أم أنَّ الأمريكي سينجح بتوريطه فيما هو وبال عليه وفيما لا يفيد سوى العدوّ الإسرائيلي والأمريكي.

فأي هدف سيتصدر المرتبة الأولى: بنك، مطار، ميناء.

المعادلة التي طرحها السيد عبدالملك الحوثي -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- لاقت تفاعلًا كبيرًا من الشعب اليمني؛ حَيثُ إنها معادلة عادلة جِدًّا لقوله تعالى: (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)، وسيكون الجزاء من جنس العمل، وقد خرج الشعبُ اليمني في الساحات مردّدين كلمةَ (فوّضناك) بكل صدق وعزيمة، وأي تصعيد من العدوّ سيلاقي أضعافه من جهتنا؛ فأمن واستقرار الشعب اليمني أصبح مرتبطًا بأمن واستقرار النظام السعوديّ، وفي الحقيقة لم يعد لدينا ما نخشى خسارته؛ فمن أجل غزة وفلسطين مستعدون أن نضحي بكل حياتنا وما نملك، أما السعوديّة فستخسر كثيرًا:

نفطها، أمنها، استقرارها، والخسارة الأكبر هي مِن أجلِ من ستضحي بنفطها وأمنها وبنكها وموانئها؟!

ومن أجل من سيتورطون؟!

مِن أجلِ من يريدون أن يدمّروا اقتصادَهم؟!

يا له من عار يلحق بهم، ويا له من خزي أحاط بهم!

على مدار تسع سنين مضت من العدوان علينا قد جرَّب النظام السعوديّ فيها قوة اليمن وشدة بأسه، وإن أرادَ خوض غمار الموت مرة أُخرى فاليمن ما يزال ببأسه وشدته إلا أنَّه ازداد قوةً أكثر من ذي قبل، وأكثر عتادًا، والقوة التي سيحسم بها المعركة ويراهنُ عليها هي: قوة الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه.

إن اختار النظام السعوديّ الخيارَ الأرعنَ والأحمق فقد اختار هلاكَه وحتفه، ونحن له بالمرصاد، والحرب ليست شيئاً جديدًا علينا، بل نحن أهلها وذووها أولو قوة وأولو بأس شديد، وإن اختار التوقف عن مجازفته فقد اختار أمنه وسلامته، وعليهِ أن يأخُذَ خطاب السيد على محمل الجد وأن يدركَ خطورة اللُّعب بالورقة الاقتصادية.

الحُسَينُ شمعةٌ ثوريةٌ يمتدُ فتيلُها لِتُشعِلَ ثوراتِ الأحرار في العالم

سهام وجيه الدين

ونحن في شهر الجهاد والعزة والاباء، شهر البطولةِ والفداء هو شهرٌ لطالما اقترن اسمه باسم الإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- سيد الشهداء، تهب علينا نسائم عاشوراء، فتأخذُنا ذاكرتُنا دون إرادَة منا إلى أحداث كربلاء، تلك الأرض التي سُقيت بدماءٍ طاهرة زكيةٍ، وفي كُلّ عام بل وكل يومٍ نستلهم منها دروساً ومبادئَ وقيماً عديدة غرسها فينا صاحبُ هذه الثورة الكربلائية وأخوهُ أبو الفضل العباس قمر بني هاشم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وابنه الإمام عليٌّ السجاد وبقية أبنائه وإخوته وأبناء عمومته وأصحابه «عليهم السلام» الذين قدموا أسمى وأرقى الصور في الشجاعة والوفاء والفداء والتسليم المطلق لقائدهم الإمَام الحُسَين بن علي «عليهما السلام».

معركة كربلاء هي أنموذج يحتذي به كُلّ أحرار وثوار العالم، فمن نهض مع قلة الناصر يستذكر سيدنا الحسين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ومن نهض لتصحيح المسيرة والدعوة لإظهار الحقيقة استشهد بسيدنا الإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فهذا غاندي يستذكر سيدنا الإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عندما علم أنه يكافح ضد أعتى قوى العالم مع قلةِ الناصر فقال كلمته المشهورة «تعلمت من الإمَام الحُسَين أن أكون مظلوما فانتصر».

إن مُعظم الثورات والحركات التي حصلت بعد ثورة الإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كان قد تأثر زعمائها وقادتها البارزون بالنهضة الحسينية، واتخذوا من الإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مثلاً أعلى لهم؛ إذ إن تلك الثورات المتلاحقة قد أقلقت مضاجع الأمويين وهزت عروشهم حتى انتهت بسقوط دولتهم، ومن تلك الثورات ثورة التوابين التي قامت بعد واقعة كربلاء؛ بهَدفِ الثأر للإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وأصحابه الذين استُشهِدوا هناك، وكانت بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي عام 65 هـ / 684 م، ثم ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي التي قام بها طلباً للثأر بدم شهداء كربلاء عام 66 – 67 هـ/ 685 – 686 م، وغيرها من الثورات التي انتهت بسقوط الدولة الأموية، بعد أن كشفت ثورة الإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- زيف شرعيتها المزعومة ومهدت الطريق لكل الأحرار؛ مِن أجلِ مقاومة الظلم والاستبداد الأموي، وبذلك أصبح الإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- منارا للحق والتضحية والصدق ومثلاً أعلى لكل الثوار الأحرار المناهضين لقوى الشر والظلم والطغيان والحكام المستبدين على امتداد التاريخ، وفي كُلّ بقاع العالم، فها نحن نرى اليوم أكبر مثالاً للاقتدَاء بثورة سيد الشهداء، حَيثُ نرى محور المقاومة في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وإيران وكيف نكلوا بالعدوّ براً وبحراً وجواً واقفين بكل شموخ في وجه الشيطان الأكبر أمريكا وبقية قوى الشر والاستكبار والطغيان، ملبين نداء المظلومين في أرض فلسطين وانتصار لدماء الشهداء في «غزة هاشم»، فقد كشفت عمليات أنصار الله في البحر عن زيف القوة التي صدعوا بها رؤوسنا وأرعبوا فيها البسطاء من الناس وكشفت حقيقتها أنها أوهن من بيت العنكبوت بفضل ما رأيناه من شجاعة وبسالة أبطالنا في البر والبحر.

وهنا تتمثل مقولة الإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الشهيرة: «ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ونفوس أبيّة وأنوف حميّة من أن نُؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام».

كربلاء الحسين ماضٍ أليم لا يُنسَى

بشائر عبد الرحمن

رؤوسٌ متقطعة ودماءٌ مسفوكة وأرواحٌ مسلوبة وجوعٌ وعطشٌ مُستمرَّان، وماضٍ أليمٌ، ومأساويةٌ غير مسبوقة، هذا هو حال آل بيت رسول لله في العهد الأموي الأخير الظاهر بالعدل والإيمان الباطن بالكفر والطغيان، الذي يحمل الحقد الكبير لآل بيت رسول الله ومحوهم من التاريخ في العاشر من محرم للعام الهجري.

كربلاء وما أدراك ما كربلاء؟!.

حيث يُقال إن من عرف حادثة كربلاء قد يُصاب بالجنون والبكاء والألم والحزن الشديد؛ فهذه الحادثة لم يحدث مثلها في التاريخ القديم ولا الجديد.

آنذاك كان الحكم للأمويين المتسلطين على المستضعفين باسم الدين والإسلام، فهذا الحكم يدّعي العدل والإيمان ونشر الدعوة الإسلامية ولكنه على العكس تماماً؛ فهو يحمل الكفر والنفاق منذُ وفاة الرسول صلوات الله عليه وعلى آله؛ ولكي يسيطروا على الأُمَّة قاموا بنفي آل بيت رسول لله من بلادٍ إلى بلاد وعملوا على تشريدهم وتجويعهم وجعلهم يمشون سيراً على الأقدام من بلاد رسول الله المدينة المنورة إلى الكوفة بالعراق، وأثناء الطريق تعرضوا لأنواع التعذيب على المستوى التاريخي، فلم يسلم منهم لا كبار ولا صغار لا نساء ولا رجال إلا وقاموا بتعذيبهِ وقتله، حَيثُ ذُكر عن تلك الحادثة الأليمة بأن إحدى الأُمهات لم تعد تفرز الحليب من ثديها وطفلها يصرخ بالبكاء ولا يوجد أي طعامٍ أَو ماء وخرج الإمَام الحُسَين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بهذا الطفل الذي لم يحمل على عاتقه أي ذنبٍ لهم ورفعهُ عالياً أمام الجيش الأموي؛ ليطلب بعض المياه لهذا الطفل الرضيع، ولكنهم قاموا بقتل الطفل رمياً بالسهام إلى عُنقه وقطرت دمائه الطاهرة والبريئة على الأرض، حَيثُ من شدة الغضب لله ولرسوله ولآل بيته أخذ الإمَام الحُسَين دماء هذا الطفل ورمى بها إلى السماء؛ لتصبح شاهداً لكل المتكبرين في ذلك الوقت بأن ما يقومون به مُحرم ضد آل بيت رسول الله وأنه لا يرضي الله ولا رسوله.

وليس كذلك فحسب؛ بل قاموا بقتل الإمَام الحُسَين بن علي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وقطعوا رأسه وعملوا على التشهير به أمام الناس جميعاً وبسطوا جسدهُ الطاهر وجعلوا الخيول تمر من فوقه، حَيثُ قيل بأنه لم يعرف ظهرهُ من بطنه.

كل تلك المآسي والآلام التي مر بها وتعرض لها أهل الكساء الطاهرين ليس لهم فيها أي وجه حق ودون ذنب، حَيثُ عمل الحكام الأمويين على إخفاء تلك الحادثة وإسكات الناس ببعض من المال وكأنها لم تحدث بعد أن قتلوا آل بيت رسول لله جميعاً ولم يتبقَّ سوى علي بن الحسين والحسن بن الحسن، حَيثُ قامت بتخبئتهم السيدة زينب «عليها السلام»، وهم من نقل تلك الحادثة الأليمة غير المشروعة في تاريخ الدين الإسلاميّ في زمن الأمراء الذين يدّعون الدين تحت راية الإسلام.

وهو الكرب والبلاء الذي قد حَلّ بآل بيت النبي من قِبل الأمراء والحكام المنافقين الذين يمتد ذكرهم ونسلهم إلى اليوم، وهم حكام العرب المتخاذلين والساكتين على المجازر التي تُرتكب في أرض غزة الحرة دون وجه حق، فمن سكت في حادثة كربلاء سكت في حادثة غزة، والمرآة تعكس الأفعال وتكشف الحقائق لم يعد شيئاً مخفياً، حيثُ إنه قد تم السكوت على كُلّ المجازر المُرتكبة في اليمن الحبيب دون وجه حق من قِبل الزعماء والمنافقين والملوك الخاضعين لأمريكا و«إسرائيل» من تحت الستار.

ولكن الحكم لله هو من سيتولى أمر الأشرار الذين قاموا بإهانة آل بيت رسول لله وطردهم وتشريدهم من أرض جدهم الطاهرة والمملوكة لهم على مرأى ومسمع الناس جميعاً في ذلك الوقت.

فذكرى عاشوراء ستظل ذكرى أليمة وحزينة في قلوبنا ومخلدة في التاريخ على مر العصور؛ ليعلم الجميع حقيقة حكام ذلك الزمان الذين قاموا بتغيير الدين وتزييفه، وهو ما يحدث اليوم تماماً من حكام العرب المتخاذلين والساكتين على الظلم السائد في وسط الدين والإسلام والله على ما نقول شهيد.

أمراضُ القلوب وخطرُ الإغراق في الشهوات

ق. حسين بن محمد المهدي

من المسلَّم به أن القلوبَ تمرض وقد تشفى من مرضها، وقد تموت حينما تفتك المعاصي بها فتعطلها وتعرج بأصحابها إلى سفاسف الأمور ورذائلها وموبقاتها، فمقدار تأثيرها على الجوارح كبير، وقد صرنا في زمن يعتني البعض بأحذيته ونظافتها فوق عنايته بقلبه.

إن النفاق الذي انتشر في كثير من المجتمعات مَا هو إلا واحد من تلك الأمراض التي تعتري القلوب وتضل العقول، وقد وصف الله قلوب المنافقين والكافرين بذلك (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ).

إن أمراض القلوب لا يريدون أن يسمعوا ما فيه زكاة لنفوسهم، وعلاج لقلوبهم، وإصلاح لمجتمعهم، مع أن القرآن امتدح من استعمل قلبه وسمعه وبصره، فقال: (إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَو أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ).

إن للقلب سلطانه على الجوارح في حالة الصحة، أما في حالة المرض فَإِنَّ القلوب لا تتأثر ولا تتحَرّك كما قال الحق: (لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَلَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئك كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ) (فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ).

إن مرضاً فشى في عصرنا هذا فأخذ بيد البعض من مكان كان فيه المؤمنون كالملائكة أَو أشد ووضعهم في مكان هم فيه كالشياطين أَو أشد، مرض وصل بالبعض في الإغراق بالشهوة إلى حَدّ التلويح بالمثلية والترويج بمراكز الترفيه للزنا، وهذا المرض إذَا لم يبادر من وقع فيه إلى اقتلاعه من جذوره مات قلبه.

إن في موت القلوب كُلّ دواهي الدنيا والآخرة، فقد طغت الشهوة البهيمية عند قوم فصارت تتصرف بهم تصرفاً مطلقاً، لا منازع لها من عقل أَو دين، وسرّ الموضوع أن القوة العاقلة ضعفت جِدًّا عند هؤلاء، والقوة البهيمية قويت جِدًّا، حتى صار الإنسان فيهم في أسر الشهوة كالبهيم، وأن رأيت صورته صورة إنسان.

إن تحصيل مقدمات الزنا واللواط وانتشار الفاحشة في مراكز الترفيه صار واضحًا، وما يحضر له من السفور والاختلاط والتعري وإظهار المفاتن فتنة للناظرين قد ألهبت الصبغات وجنات شبابهم وشاباتهم، فلاعج الغرام يفسد الشباب والشابات ويكون سبباً في الوقوع في الموبقات (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ).

إن الزنا واللواط من أكبر الكبائر بعد الكفر والقتل، فعارهما يهدم البيوت، ويطأطئ الرؤوس، ويسود الوجوه، ويخرس الألسن المنطقية البليغة، ويبدل أشجع الناس من شجاعتهم جبناً، إنها من الذنوب التي إن مست قوماً لم يقتصر شؤم ه على من قارفته من نسائهم، بل يمتد قبح صورته، فقاتله الله من ذنب يفسد الحياة.

أما المؤمنون فَإِنَّهم في عناية تامة بقلوبهم؛ لأَنَّ الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- قد نبههم أن في الجسد مضغة (إذا صلحت صلح الجسد كله وَإِذَا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)، فقلوبهم مطمئنة بذكر الله، فمن أصلح قلبه نور الله بصيرته، وكان سعيداً في دنياه وآخرته.

إن الله جعل قلوب عباده بيده فينظر إليها (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) وإنما علاج القلوب بالرجوع إلى الله، وفي الحديث (إن المؤمن إذَا أذنب كانت نُكتةٌ سوداءُ في قلبه فإن تاب ورجع واستغفر صقل قلبه) (إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مِئة مرة).

إن اقتراف المعاصي والمخالفات تلو المخالفات، والانغماس بالملذات، والتطاول على خالق الأرض والسماوات، وترك العبادات والطاعات، والطاعة لأهل القلوب الغافلة يؤدي إلى الهلاك (وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً).

إن من أمعنوا في إيذاء اليمن وحصاره مدعوون إلى الكف عن أذاهم ورفع حصارهم ورفض الاستجابة لشهواتهم قبل أن يأتيهم العذاب وهم لا يشعرون فليستجيبوا لنداء قائد المسيرة القرآنية؛ فالجرأة على إيذاء اليمن وترك الجهاد في فلسطين ينذر بعاقبة وخيمة.

إن الأُمَّة اليوم مدعوة إلى نبذ المعاصي والمخالفات، والتوبة من الذنوب المهلكات، والاستجابة إلى داعي الجهاد في فلسطين الذي أعلنه قائد المسيرة القرآنية السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي -حفظه الله- واقتفَاء أثره والسير على نهجه قبل فوات الوقت فَإِنَّ الله ناصره ومعز دينه ومعلي كلمته.

(وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين، ولا نامت أعين الجبناء.

الردُّ اليمني حاضر.. معادلةٌ جديدة وواقعٌ مختلف

عبدالغني حجي

خطاب السيد القائد رسم معادلات جديدة للتصدي للحرب الاقتصادية التي تفتعلُها السعوديّة ضد اليمن؛ تلبيةً لرغبات أمريكا في الضغط على اليمن لإيقاف عملياتها البحرية ضد الملاحة الإسرائيلية والكيانات المعادية.

وضح السيد القائد ملامح المعركة الجديدة مع النظام السعوديّ ووضع السقف المناسب للرد الذي ستتعرض له السعوديّة وأنه سيكون بالمثل والشكل والأُسلُوب الذي تستهدف به اليمن دون تردّد، في إشارة إلى أهداف حساسة مميتة لاقتصاد السعوديّة، ولن تكون الحرب كما كانت؛ لأَنَّ الأسلحة التي تملكها اليمن أصبحت بالشكل الذي يفي بجعل الرياض دون أدنى مقومات الاقتصاد وغيرها في المجالات الحيوية الأُخرى، وفي حال أصر النظام السعوديّ على تنفيذ إملاءات أمريكا في التصعيد ستجعله اليمن يدفع ثمن العدوان مرتين، وأعتقد أن الحماقة السعوديّة ستقود اليمن إلى فرض معادلات حرب صفرية، لا نبالغ إن زعمنا أن نتيجتها ستحدّد مصير طرفيها ولن تتوقف إلَّا بهزيمة ساحقة ومدوية للنظام السعوديّ؛ لأَنَّه نظام أرعن لا يستفيد من التجارب ولا يجدي في التعامل معه إلى القوة وهي اللغة التي يفهمها.

اليمن شعباً وجيشاً وقيادة في مسار واحد وتوجّه واحد لهدف واحد ولا يمكن أن يتراجع عن موقفه ولا يمكن لأي حدث أن يثنيه عن مواصلة تحَرّكه في جميع المجالات ضد الكيان الغاصب، والميدان سيثبت صدق ولائه وانتمِائه للإسلام وقضاياه المحقة والعادلة، وصبر عشر سنوات ضد عدوان غاشم من النظام السعوديّ والأمريكي سيقابله صبر عشرات السنين في سبيل الإسلام ومقدساته؛ لأَنَّ الشعب يعي أن السكوت سيصل بنا إلى حالة من الذل والقهر ويجعلنا صاغرين تحت أقدام اليهود والنصارى.

الشعب اليمني يعيش الحروب منذ قرون وقد تعودها وألفها، واعتقد أن القتال المباشر ضد أعداء الأُمَّة الإسلامية شوق كُلّ يمني صغيرهم وكبيرهم ولن يتخلف أحد.

وهناك مقولة تقول: أغبى الناس من ضل في آخر سفره، وقد قارب المنزل.

برنامج رجال الله: معنى التسبيح

الإيمان هو الذي يدفع الناس إلى أن يرجعوا إلى أنفسهم فيصححوا أخطاءهم ويُحَسِّنوا من أوضاعهم

في مسيرة العمل، عندما يكون الموقف مع الله موقفا ثابتًا.. تنزيهه، نزاهته لا يمكن أن يخلف وعده أبدًا. فمتى ما مر الناس بصعوبة ما رجعوا إلى أنفسهم، وإلى واقع الحياة: ربما خطأ حصل من عندنا ونحن نرتب المسألة على هذا النحو، وربما خطأ حصل من عندنا أنه ضعفت ثقتنا بالله عندما رأينا أنفسنا كثيرًا.. كما حصل في يوم حنين {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ} (التوبة: من الآية25)؛ لأنهم رأوا أنفسَهم كثيرًا وكانوا ما يزالون بعد نشوة النصر بعد فتح مكة فاتجهوا لقتال هوازن، وبعض القُبُل الأخرى، فقال البعض: [لن نهزم اليوم من قلة] رأى جموعًا كثيرة، لن نهزم اليوم من قلة. وعندما يكون هذا الشعور داخل الكثير، بدل أن تكون النفوس ممتلئة باللجوء إلى الله، واستمداد النصر منه، والتأييد منه، الذي تعبر عنه الآية: {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} (البقرة: من الآية 250) لن نهزم اليوم من قلة.. فهزموا هزيمة منكرة.

الإيمان على هذا النحو هو الذي يدفعُ الناسَ إلى أن يرجعوا إلى أنفسهم فيصححوا أخطاءهم ويكتشفوا أخطاءهم، ويُحَسِّنوا من أوضاعهم، ويُحْسنوا خططهم، ويُحْسنوا تصرفاتهم، ويظلون دائمًا، دائمًا مرتبطين بالله مهما بلغت قوتهم، مهما بلغ عددهم، يظل ارتباطهم بالله قويًا، ارتباطهم بالله وهم مائة ألف كارتباطهم بالله يوم كانوا ثلاث مائة شخص، أو أقل.. متى ما انفصل الناس عن الله، ورأوا أنفسهم وكأنهم في حالة لا يحتاجون معها إلى تأييد من الله سيضربون، سيضربون.. [لن نهزم اليوم من قلة] هي التي ضربت المسلمين في حنين.

وفي يوم أحد ما الذي ضربهم؟ هو العصيان للرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، عندما عصى البعض وسكت الباقون فكأن معصيته هي تعبر أو أنها تحظى برضاء الآخرين، أي لم يستنكروا ما حدث من أولئك عندما تخلفوا عن الحفاظ على الموقع الذي أكد عليهم الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) أن يظلوا فيه ولا يبرحوا منه، فحصل أن ضُربوا ضربة شديدة، وهزموا هزيمة منكرة، بعد أن كانوا في بداية المعركة كما قال الله عنهم: {تَحُسُّونَهُمْ} يعني قتل هكذا، وكأنه قتل بسهولة وسريع {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ} (آل عمران: من الآية152) حصل ما حصل فحصلت هزيمة، وحصل قتلى، وقتل نحو سبعين شخصًا.

الإيمان.. الإيمان بالله سبحانه وتعالى الذي يعني في ما يمثل من التجاء بالله في كل الظروف، ثم إيمان بأهمية الاستمرارية على أسباب النصر هي جزء من الإيمان بالله.. وأنت إذا لم تلتزم فقد يحصل عليك مصيبة ثم تحمل الله المسؤولية، ثم تسيء ظنك بالله، وتكون أنت في الواقع الذي جنيت على نفسك من البداية {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ} (آل عمران: من الآية 165).

يأمرنا: قاوموهم، جاهدوهم، قاتلوهم، ويقول: أنا سأقف معكم، أؤيدكم، أنصركم، سأكف أيديهم عنكم، سأملأ قلوبهم رعباً.. ألم يذكر الله كل ذلك في القرآن؟

المسيرة : خاص:

في الجزء الثاني من محاضرة السيد حسين الحوثي بعنوان «أقم الصلاة لذكري» والتي تحدث فيها عن أَهَمِّيّة سورة الفاتحة، موضحاً ما تحتويه من المعاني العظيمة ما جعلها تعتبر خلاصة القرآن الكريم، كما أشار إلَى أن كُلّ توجيهات الله وأوامر تأتي من منطلق رحمة الله بعباده.

وحرصاً منا على الفائدة تنشر «صدى المسيرة» هذه المحاضرة على أجزاء كما هي:

ثم يبدأُ الإنْسَانُ يقرأ: سورة [الفاتحة]. سورة الفاتحة، أليست لا بد من قراءتها في الصلاة، هذه السورة بالذات لا بد من قراءتها في الصلاة، هذه السورة أَسَاساً هي أول سورة نزلت من القرآن الكريم، ومن يقول لكم بأنها سورة [اقرأ] ليس صحيحاً، وكثير من الأئمة، ومن العلماء، الإمام القاسم بن إبراهيم، وأبو الفتح الديلمي، وغيرهما، يقولون: إن سورة [الفاتحة] هي أول سورة نزلت من القرآن الكريم.

هذه السورة فيها خلاصة القرآن، ولُبُّ القرآن في هذه السورة؛ ولهذا قال الله: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} (الحجر 87). هذه السورة لا بد من قراءتها، مهمة جداً.

أنت تبدأ في أولها: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ} (الفاتحة 1) وهي الآية التي تبدأ بها أول سورة في القرآن. كُلّ السور في القرآن الكريم ما عدا سورة واحدة - كما يقولون - بـ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}.

الآخرون يصلون ولا يقرؤونها! هم لا يفهمون ماذا يعني {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}، إن تشريع الله لعباده قائم على أَسَاس أنه رحيم بهم، أنه رحمن رحيم، تدبيره لشؤون خلقه من منطلق أنه رحمن رحيم، تشريعه، هدايته، تدبيره لشؤون مخلوقاته كلها من منطلق أنه رحمن رحيم.

ألم يقل عن القرآن الكريم: {تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} (فصلت2)؟ ألم يقل عن الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله): {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (الأنبياء 107) فرسوله، كتابه، هدايته، تدبيره لشؤون خلقه، لشؤون ملكه كلها، من منطلق أنه رحمن رحيم.

فنحن نقول: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}؛ لأننا باسمه سنقرأ كتابه، باسمه سنثني عليه، نقول: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ} {الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الفاتحة 2) الحمد هو: الثناء لله سبحانه وتعالى، هو الثناء لله، الثناء على الله، من يستحق الثناء الكامل هو الله وحده، وهو رب العالمين.

يأتي من جديد: {الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ} (الفاتحة 3)؛ لأن ربوبيته من منطلق رحمته، وهو يربّي عباده، وهو يربي كُلّ مخلوقاته، هو ربهم، أي: يربيهم. أليس رزقنا من عنده؟ أليست حياتنا من عنده؟ أليس الوجود كله من عنده؟ كُلّ شيء من عنده، هو الذي يسبغ النعم، هو الذي يعطي كُلّ شيء خلقه، هو الذي يهدي كُلّ شيء، هو الذي كُلّ خير من عنده، وكل الوجود مصدره من عنده، وكل شيء هو من منطلق رحمته.

فمهم جداً، هذه قاعدة مهمة جداً: أن يفهم الإنْسَان، أن هذه قاعدة إلهية: أن كُلّ تشريعه هو ينطلق من أنه رحيم؛ فلهذا في مقام الجهاد، ألم يقل الله لعباده: جاهدوا؟ إنه رحيم بنا وهو يأمرنا بأن نجاهد، هل نفهم هذه؟ نتصور بأن هذه الأشياء أَعْمَال شاقة، قد يأتي شخص يخوفك عن أن تستجيبَ لأن تجاهد في سبيل الله، أَوْ تقف موقفاً، يخوّفك من منطلق أنه رحيم بك، سواء أمك، أَوْ أبوك، أَوْ أي شخص قريب لك، قد يخوفك، ويطلب منك أن تترك هذا الأمر، وتتخلى عن هذه القضية، ويقول: اترك هؤلاء؛ لأنه رحيم بك، ويخاف عليك.

الله سبحانه وتعالى هو أرحم الراحمين بك، ولأنه يعلم أن من منطلق رحمته هو أن نعمل في مواجهة أعدائه؛ لأنه حينئذ سيكون كُلّ شقاء علينا من قبل أعدائه، إذا لم نقاومهم، وعندما يقول لنا: قاوموهم، جاهدوهم، قاتلوهم، يقول: أنا سأقف معكم، سأؤيدكم، سأنصركم، سأكف أيديهم عنكم، سأملأ قلوبهم رعباً. ألم يذكر في القرآن الكريم أشياء كثيرة من هذا؟.

فلأنه رحيم بعباده، هو يعلم أنه إذا ما تمكن هؤلاء الذين يقول لك: جاهدهم، وقاتلهم، إذا ما تمكنوا هم من سيجعلون حياتك كلها شقاءً، وذلاً، وخزياً، فمن منطلق رحمته بك يقول: ادفع هؤلاء عنك، وأنا سأساعدك على دفعهم عنك، سيحولون حياتك كلها إلَى شقاء.

ألم يقل عن الجهاد: {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} بل سماها تجارة: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (الصف10 - 11) ألم يقل هكذا؟ سماه تجارة، أي: أَعْمَال رابحة، هو ربح، أنك عندما تجاهد، عندما ينطلق الناس ليصدوا هذه الفئة التي هي شرٌّ كلها، ماذا ربحنا؟ ربحنا عزة، واستقامة، وسعادة، وربحنا أن صرف عنا كُلّ شر من جانب هؤلاء. أليس هذا ربحاً؟.

قد يأتي شخص يقول لك: [بطَّل أنابوك، مالك حاجه، أَوْ خَلّهم وبطِّل، وما لك حاجة، وما انت الذي ستصفِّي الإسلام، و... و...] وواحد آخر مثله، وواحد قالت له زوجته، وواحد قال له أبوه، وواحد صديقه.

مثلما عملوا بالإمام زيد (عليه السلام) أليس هذا الذي يحصل؟ عندما خرج الإمام زيد خرج معه كثير من الناس، قالوا: كانت المرأة تلحق ابنها وتقول: ارجع، ما بلاّ أنت وحدك، كم يا ناس كثير، ليسوا بحاجة إليك، ارجع. وفي الأخير رأى أنه لم يعد معه إلا عدد قليل، عملوا هذه مع الحسين، وعملوها مع مسلم بن عقيل، عندما أرسله الإمام الحسين إلَى الكوفة، تجمَّع معه كثير، ثم راحوا على واحد واحد. وعملوها مع الإمام زيد.

ما الذي حصل لأهل العراق عندما لم يقفوا، ويقاتلوا مع الإمام زيد فيقهرون عدوهم، فتكون الغلبة لهم، وتكون الدولة لهم، ويكونون هم أعزاء، أقوياء، لا يُظلمون، ولا يُضطهدون أبداً، فما الذي حصل؟ كُلّ واحد نصحته أمه، أَوْ جدّته، أَوْ أي واحد من أقاربه، أَوْ عنده هو [هذه مشاكل ما نريد مشاكل] وذهب! استحكمت دولة بني أمية، وظُلموا جيلاً بعد جيل، قُتلوا، وعُذبوا، وأُهينوا، وحياة كلها، كلها، الموت عدة مرات أشرف منها.

فمن يقول لك من منطلق أنه يرحمك: لا تقف هذا الموقف، لا تدخل في هذا، ستجلب على نفسك المشاكل، وستخسر حقك، وبا.. وبا.. تذكَّر {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}، تذكر أن ربَّ العالمين هو الرحمن الرحيم، وأنه عندما يقول لي: أعمل كذا، هو ما يزال رحيماً بي، وأن من رحمته بي أن وجّهني إلَى أن أعمل هكذا.

لو أننا نتذكر دائماً لما استجبنا لأحد أبداً ممن يظهر نفسه أنه ناصح لنا فيثبطنا عن أي موقف من مواقف فيها عزتنا، فيها شرفنا، فيها الخير كما قال الله سبحانه وتعالى: {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}؛ ولأن الشيء المعروف هو أن الشخص عندما يأتي إليك هو ماذا؟، يقدم نفسه وهو يحاول أن يجرّك، ويسحبك عن هذا الميدان، يقدم نفسه رحيماً بك، وناصحاً لك، أليس هذا هو ما يحصل؟ إذا لم تكن أنت متذكراً أن الله هو الرحمن الرحيم.

ألم تتكرر {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ} في القرآن كله؟ هذه الآية التي غيّبها الوهابيون لا يقرؤونها في صلاتهم، لا يفهمون هداية الله، لا يفهمون تشريع الله، لا يفهمون الله، ولا دينه، ولا نبيه، ولا شيء؛ لأنها مهمة جداً {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ} وتكرر الرحمن، وتكرر الرحيم في القرآن كثيراً، كثيراً جداً؛ من أجل أن أفهم أنا، وتفهم أنت، أن كُلّ تشريع، أن كُلّ أمر، أن كُلّ نهي يوجه إلي وإليك، ويطلب مني أن أقوم به، ويطلب منك أن تقوم به، لا تتصور أنه أمر جاء من جبار، مثل أي رئيس من رؤساء الدنيا، أَوْ أنه أمر جاء من قهار، لا يبالي، هو همه أنك تنفِّذ أوامر، نفِّذ.

الله ليس هكذا، الله يتعامل مع عباده من منطلق الرحمة بهم، وخَاصَّة مع أوليائه، من منطلق الرحمة بهم، فهو عندما يأمرك تذكَّر أنه أمر من رحمن رحيم. هل نحن نتذكر هذا عندما يأتي أمر من رئيس الجمهورية، أَوْ محافظ، أَوْ مدير؟ لا يمكن أن تقول إنه أمر من رحيم أبداً، هذه عقلية عسكرية، عقلية إنْسَان بشر قاصر، عنده روح استعلاء، وجبروت، أوامر، نفِّذ، لا رحمن، ولا رحيم، ولا شيء من هذا.

أما الله سبحانه وتعالى، مع أنه ملك السماوات والأرض، وهو المهيمن، الجبار، القهار، هو المهيمن على كُلّ شيء، لكن تصرفه معي أنا الذي لا أفهم، ومعك أنت، تصرف رحمن رحيم، فكل أمر يوجهه إلي وإليك يجب أن تفهم أنه مصبوغ بكامل الرحمة، حتى ما يبدو أمامي وأمامك أنه أقسى عمل، هو تنفيذه رحمة، والانطلاقة فيه رحمة، وأمن وسلام؛ لهذا ترى {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ} متكررة كثيراً، كثيراً.

الآخرون يسترونها؛ لأنها آية ما تصلح أن تتكلم بها!! عندما يبدأ يقول: [الله أكبر]، وبسرعة {الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ولا يقرأ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}! ما يقرأها! بحجة أنه روي عن فلان عن فلان أن رسول الله كان يصلي ويبدأ بالحمد لله رب العالمين.

{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ} هي آية مهمة جداً جداً، روي عن ابن عباس أنه كان يقول عن من يتركون هذه الآية: إن الشيطان اختلس منهم مائة وثلاث عشرة آية، أن الشيطان هو الذي اختلس منهم هذه الآيات. معنى حديث ابن عباس: أن الشيطان اختلس من هؤلاء الذين تركوا البسملة هذه الآيات.

آية مباركة، آية لها أثرها في وعينا؛ ولنفهم بأن الأشياء كلها التي الله يتعبدنا بها، كلها، كلها تتركز على خلق وعي، وبصيرة في نفسي، ونفسك، ونفس أي واحد. إذا لم نكن لا نعي، ولا نفهم فسنكون مثل من يمرون، ويسيرون في جبل من الذهب، يطأ الذهب، ويجلس على ذهب، ويمشي إلَى هناك، وهو يريد أن يمشي يسرح عامل بخمس مائة ريال، وهو يمر على جبل من الذهب.

[أدعوك يا أَلله، وأنت من لك الثناء والمجد، أنت] رب العالمين، وأنا بحاجة في حياتي، بحاجة، وأنا مقر، ومؤمن بأن هناك يوم جزاء على الأَعْمَال، وأن للجزاء الحسن طريقة واحدة محددة، هدى الله إليها، أنا بحاجة إلَى الله سبحانه وتعالى أن يهديني.

أن يأتي بعد هذا، أن يدعو الإنْسَان الله سبحانه وتعالى فيقول: {اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ} (الفاتحة 6) اهدنا الصراط المستقيم، اهدنا أنت يا الله، من لك الثناء، {الْحَمْدُ للَّهِ}، من أنت {رَبِّ الْعَالَمِينَ}، من أنت {الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}، من أنت {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، نريد منك أن تهدينا إلَى صراطك المستقيم.

يأتي بلفظ دعاء للتعبير عن أنها قضية تهمنا، قضية أن نهتدي، وأننا نبحث عن الهدى، ونريد الهدى، فنحن نطلب، فأنت عندما تدعو يأتي الشيء بتعبير الدعاء، ولفظ الدعاء؛ لأنها قضية هامة لديك، أنت تنشدُها. أليس الدعاء طلباً؟، أنا أنشد الهداية، هل نحن ننشد الهداية؟ تجد أننا متى ما جاء أَحَد يهدينا [فيا الله نسمع له، يا الله نجامله] ليست قضية مهمة لدينا قضية الهداية، مع أن الله سبحانه وتعالى جعلها أفضل نعمة على الإنْسَان.

نِعَمَه عظيمة جداً علينا، لكن أعظم نعمة له على الإنْسَان هو الهداية، نعمة الهداية، الهداية بدينه، الهداية بكتابه، الهداية بنبيه، هذا الدين الذي هو هدى، فنحن نقول: اهدنا أنت يا الله، اهدنا إلَى صراطك المستقيم. الدنيا مليئة بالطرق، وأنت لك يوم جزاء، وجزاء محدود، وجزاء حاسم، ونحن نثق بأننا بحاجة في حياتنا إلَى هدايتك، هناك طرق قد نسير عليها فنضل في حياتنا، ونشقى كما ضل أبونا من قبل، كما شقي.

نحن نريد أن تهدينا إلَى صراطك المستقيم، ونحن بحاجة إليك أنت مهما كثر المرشدون، مهما كثر الدعاة، مهما كثر الموعظون، نحن بحاجة إليك أنت أن تهدينا. أليس هذا دعاء يقوله المسلمون جميعاً؟ حتى رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، وهو يدعو: اهدنا الصراط المستقيم. ولأن الدنيا هنا يمر الإنْسَان فيها بأحداث كثيرة، ومتغيرات كثيرة، ومواقف كثيرة، متعددة، وليس هناك موقف، أَوْ قضية، أَوْ حدث هو خارج عن إطار أن يكون حق، أَوْ باطل، أن يكون فيه لله رضا، أَوْ يكون مما يؤدي بالإنْسَان إلَى سخط الله سبحانه وتعالى. فنحن بحاجة منك يا الله أن تهدينا في كُلّ شئون حياتنا، في كُلّ مواقفنا، أن تكون أنت ترعانا، نحن نريد أن تهدينا إلَى صراطك المستقيم، لا نضل، لا نشقى.

من الذي يكون لديه هذا الشيء مهم؟ هو من هو مؤمنٌ بيوم الجزاء، ومن هو مؤمنٌ بأنه بحاجة إلَى الهدى في الدنيا، أنه إذا ما انحرف عن هدي الله، وانحرف الناس عن هدي الله، سيضلون، ويشقون، ويعانون، وسيكون الشقاء ليس فقط من جانب أعداء الله.

لاحظوا نحن عندما نقصر، لا نستجيب لله سبحانه وتعالى، ما الذي يحصل؟ المفسدون في الأرض يعملون عملهم في الشقاء، والله سبحانه وتعالى من جانبه يمنع خيراته، يمنع بركاته، ويحول دون أشياء كثيرة؛ لأنه رآنا غير مستحقين، عقوبة لنا، فيكون الإنْسَان بإعراضه عن هدي الله جلب على نفسه الشقاء، سواء ما كان من جانب أعداء الله، وما كان من جانب الله عقوبة له على إعراضه عن هدي الله.

فالإنْسَان الذي يفهم أَهَمِيّة الهدى، والآية نفسها عندما نرددها دائماً هي تذكرنا أَيْضاً بأن قضية الهداية قضية مهمة، لماذا الله يأمرنا بأن نقرأ هذه السورة، والموضوع الرئيسي فيها موضوع الهداية. ألم يأخذ الكلام عن الهداية نحو ثلثي الفاتحة، موضوع الهداية هو أكبر موضوع داخل الفاتحة؛ لأنه أكبر موضوع داخل القرآن؛ لأنه هو الموضوع الرئيسي، الهداية.

تفاصيل المشهد الميداني لعمليات اليوم الـ283 من الطوفان

قصفٌ وكمائنُ ومواجهاتٌ في عدة محاورَ ومروحياتُ العدوّ تتدفّقُ لإخلاء القتلى والجرحى

المسيرة : خاص

تواصلُ فصائلُ الجهاد والمقاومة الفلسطينية في غزة؛ ملحمةَ (طوفان الأقصى) البطولية لليوم الـ283 تواليا؛ وتصديها للعدوان الصهيوني، وفيما نفذت العديد من العمليات الجهادية والكمائن النوعية، مستهدفةً قوات الاحتلال وآلياته في محاور متفرقة من قطاع غزة، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن «الجيش» الإسرائيلي يقر بنقص كبير في الدبابات إثر تضررها في معارك غزة.

في التفاصيل؛ وفي عرضٍ موجز لمتطلبات المعركة يتضح أن كيان العدوّ المتهالك، بات يفتقد وسائل تحقيقها، وقواته تفقد الدافعية والحافز، ومتأخرةً بنقاط كثيرة عن المقاومة، فبعد ما يقارب الـ10 أشهر من (طوفان الأقصى)، تم تسجيل مجموعة من العناصر الرئيسية التي تعطي للمقاومة أفضلية في الاستمرار بالقتال وتحقيق غرض الاشتباك أكثر من ذي قبل.

التطور المطرد في تكتيكات المقاومة:

أظهرت عمليات المقاومة الفلسطينية الأخيرة تطوراً ملحوظاً في التخطيط والتنفيذ وملاحظة الدروس المستفادة واستيعابها من خلال برامج وتكتيكات سمتها الأَسَاسية التطوير، خُصُوصاً في أساليب وأنماط القتال التي استطاعت المقاومة فرضها على العدوّ، فضلاً عن عنصر أظهر تفوق مجاهدي المقاومة في تكتيك السلاح بشكلٍ فردي أَو جماعي (على مستوى التشكيلات الصغرى أَو المتوسطة).

ويرى مراقبون أن هذا التطور يرتبط بالكفاءة الفردية للمجاهد الفلسطيني على تنفيذ المهام الموكلة إليه من خلال قابليته على استخدام السلاح والإيذاء به واستخدام أفضل مميزاته، وخَاصَّة في استخدام الكمائن والعبوات الناسفة والصواريخ الموجهة، دون تسجيل أية أخطاء تذكر.

في المقابل يلاحظ المراقبون ارتفاعًا كبيرًا لدى جنود الاحتلال في نسبة الأخطاء في التقدير والاشتباكات الفردية مع التأكيد على تراجع الحافزية والرغبة في القتال نتيجةً لاعتباراتٍ عدة، منها ما هو عسكري ومنها نفسي ومنها تشغيلي يرتبط ببروتوكولات العمل والخطط المتغيرة التي تكرّر نفس الأخطاء منذ الـ7 من أُكتوبر الماضي.

قدرة المقاومة على الحشد:

تشير كافة المعطيات الميدانية إلى أن المقاومة تمتلك مرونة أكثر في التجديد على المستوى الجماعي، وكما يبدو من الأداء الفردي وفي التشكيلات الصغرى في الميدان، واستطاعت المقاومة كما صرح «أبو عبيدة» الناطق باسم كتائب القسام، تنفيذ خطة استقطاب وتجنيد ضخمة خلال الحرب، ومعنى أن تجند 25 ألف مجاهد جديد في معركة كمعركة (طوفان الأقصى) هو أن مبدَأَي «العمل الإداري – والحشد»، لم يُمَسَّا بعد 10 أشهر من القتال الشرس والعنيف.

وعلى الرغم من أن جيش الاحتلال استباح كُلّ الأنظمة والقيود والاعتبارات الإنسانية الدولية، واستخدم كُلّ ما قدم له المجتمع الغربي من تكنولوجيا وأسلحة محرمة ودقيقة وفاتكة، إلا أنه لم يتمكّن من القضاء على أهم العناصر أَو المبادئ التي تتبعها المقاومة في تنفيذ استراتيجية «حرب العصابات» أَو الحرب التي تمارس القتال الهجين في القرن الـ21.

فعالية أسلحة المقاومة:

أثبتت أسلحة المقاومة، وخَاصَّة العبوات الناسفة وقذائف «الياسين 105»، و«التاندوم 85 ملم» فعالية كبيرة في تدمير الآليات المدرعات وإيقاع القتلى والجرحى في صفوف العدوّ، وهذا يوضح أن المقاومة درست متطلباتها الدفاعية بحيث كانت تعلم أن هذه الأسلحة المصنعة في غزة كافية ووافية لتحقيق مطالب المناورة الدفاعية التي تنفذها المقاومة حتى اليوم.

وبحسب مراقبين فَإنَّ المعرفة التكتيكية الدفاعية للمقاومة أفشلت التوغلات البرية في تحقيق أهدافها العسكرية، وتكبد جيش العدوّ خسائر فادحة نتيجة للمقاومة والدفاع الشرس التي واجهها، على الرغم من مواصلة جيش العدوّ الاعتماد بشكلٍ رئيسي على القوة النارية، من خلال الغارات الجوية والقصف المدفعي؛ مما تسبب في وقوع خسائر كبيرة بين المدنيين الفلسطينيين وتدمير البنى التحتية في قطاع غزة.

مشهد اليوم الـ283 ميدانياً:

في السياق؛ ركزت المقاومة على الكمائن والاشتباكات المباشرة، واعتمدت في رفح على تكتيك الكر والفر، وذلك من خلال نصب العديد من الكمائن لقوات الاحتلال المتوغلة، وفي الوسط (الشجاعية – تل الهوى) والمناطق الحدودية من «رفح» واستخدام العبوات الناسفة والأسلحة الموجهة والقذائف لتكبيدها أكبرَ قدرٍ من الخسائر.

وأعلنت سرايا القدس أنّ مقاوميها قصفوا بوابلٍ من قذائف الهاون النظامي «عيار 60» جنود وجيبات العدوّ الصهيوني المتوغلين في محيط مفترق «عوض الله» وسط «مخيم يبنا» جنوب مدينة «رفح»، وأكّد مقاوموها هبوط الطيران المروحي بالقرب من المكان المستهدف لإجلاء القتلى والجرحى.

كما أعلنت السرايا استهداف مجموعة من جنود العدوّ بقذيفة (TBG) داخل شقة سكنية عند مفترق «عوض الله» وسط المخيم نفسه، وأوقعوا أفراد المجموعة ما بين قتيل وجريح، مشيرةً إلى أنّ مجاهديها «يخوضون اشتباكات ضارية بالأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع، مع جنود وآليات العدوّ وسط المخيم».

بدورها، نشرت كتائب الشهيد عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس على قناتها في «تلجرام» بياناً قالت فيه: «بعد عودتهم من خطوط القتال.. أكّد مجاهدونا تفجير صاروخ من مخلفات العدوّ في دبابتين صهيونيتين من نوع «ميركفاه» حولهما عدد من جنود الاحتلال وإيقاعهم بين قتيل وجريح قرب دوار الـ 17 في حي «تل الهوى» جنوب مدينة غزة».

من جهتها، أعلنت كتائب شهداء الأقصى أنها دكّت قوات العدوّ المتوغلة في مخيم يبنا شمالي مدينة رفح بوابلٍ من قذائف الهاون.

وكانت المقاومة الفلسطينية أكّدت أنها أطلق صاروخاً مضاداً نحو طائرة مروحية أثناء إطلاقها النار صوب منازل المواطنين غربي مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، فيما أشَارَت وسائل إعلام عبرية إلى أن مروحيةً جديدةً لجيش الاحتلال نقلت جنوداً مصابين من قطاع غزة إلى مستشفى «هداسا عين كارم» في القدس المحتلّة.

حزب اللّه: المقاومةُ الخيارُ الوحيدُ لطرد الاحتلال والدفاع عن بلدنا

المسيرة : متابعات

أكّد نائبُ الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، أن مستوى الإجرام الموجود في غزَّة والإبادة التي تقوم بها «إسرائيل»، وترعاها أمريكا وأُورُوبا والدول الكبرى، لم يسبق لها مثيل، فالعالَمُ يؤازرُ «إسرائيل» ولا يقفُ لا مع حقوق الإنسان ولا مع حقوق الطفولة أَو المرأة، ولا كُلّ شعارات القيم التي كانوا يتحدثون عنها قبل ذلك.

وقال: إن «العرب والمسلمين والأجانب لا يحرِّكون ساكنًا في مواجهة هذا الإجرام، ولكننا واثقون أنَّها ستكون بوابة للانتصار -إن شاء الله تعالى- وبوابة للنجاح ولتحقيق الأهداف، وهذا يؤسس لنجاحات مسيرة أهل غزَّة وأهل فلسطين والمقاومين المجاهدين الأبطال».

وتابع، «إذا كان يظن رئيس حكومة العدوّ نتنياهو أنَّه سينتصر فهو واهم، حتى لو ارتكب المزيد من المجازر، ففي نهاية المطاف سيسقط، وستسقط معه القيم الغربية إلى الأبد؛ لأَنَّه يتصرف خلافًا للإنسانية وللحق، في المقابل؛ أصحاب الحق موجودون في الساحة ويدافعون ويعملون، وثبت لدينا بالشكل الواضح بأنَّه لا يوجد شيء اسمه عدالة دولية، ولا يوجد قانون دولي يحمي الحقوق، ولا خيار أمام المستضعفين إلا المقاومة».

وأكّد الشيخ قاسم، «لم تعد المقاومة في لبنان مشروعًا؛ بل أصبحت ركيزة أَسَاسية ودعامة من دعامات لبنان؛ أي إنَّنا بعد اليوم لا نستطيع أن نقول لبنان القوي أَو لبنان المستقل أَو لبنان المستقبل، إلَّا ومن مقوماته أهله وطوائفه ومقاومته وجيشه وشعبه، ومن دون هذه الدعامة الأَسَاسية التي هي المقاومة لا يمكن أن يستقر لبنان أَو أن يتمكّن من عملية المواجهة».

وختم بالقول: «انظروا إلى ما يجري في غزة وما يفعله العالم، لتتأكّدوا بأَنَّ القوة مع الحق هي خيار الاستقلال والتحرير والحماية، أمَّا الذين يريدون التحرير بالقلم والورقة والذين يريدون الحماية من الشيطان الأكبر أمريكا، والذين يريدون مستقبلهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فليبقوا في غرفهم يلعبون ويسرحون ويمرحون، فنحن نسير في الطريق الصحيح، والقافلة تشق طريقها».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1933)

الثلاثاء
10 محرم 1446هـ
16 يوليو 2024م

نطمئنُ إخوتَنا المجاهدين في قطاع غزة والشعب الفلسطيني وكل أحرار الأُمَّة والعالم، لن يصرفَنا عن أولوية مساندة الشعب الفلسطيني أية تداعيات أَو خطوات.. سنواصل عملياتنا المساندة للشعب الفلسطيني رغم أنف كُلّ عميل.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

غزةُ كربلاءُ العصر

أحمد داوود

على امتدادِ عقودٍ من الزمن، دوَّنَ التاريخُ الكثيرَ من القِصَصِ المأسوية، وحكاياتِ الصراع بين الخير والشر، والظالم والمظلوم، والطُّغاة والمستضعفين.. لكن النهاية الحتمية أن عاقبةَ الطغيان هي الخسارةُ، والندمُ، ثم الخلودُ إلى جهنم، وبئسَ المصير.

في مثل هذه الأيّام، وفي العاشر من شهر محرَّم، كان الإمامُ الحسين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يصدحُ بكلمة الحق ضد الطاغية يزيد، لكنه تعرَّضَ للخِذلان، وعدمِ وجود الناصر؛ فقتله أعداؤه، في مشهد دموي متوحش، ومظلومية لا يزالُ صداها إلى يومنا هذا.

واليوم، وفي هذا العصر، وما قبله، هناك الكثير من الحسين، والكثير من أمثال «يزيد»؛ فالنظام السابق للخائن علي عبدالله صالح، على سبيل المثال، طغى وتجبر، واعتدى بوحشية على الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رحمه الله- فكانت مظلوميةُ الشهيد الحسين كمظلومية جده الحسين، وعاقبةُ الخائن صالح كعاقبةِ الطاغية يزيد.

المشهدُ يتكرَّرُ -كما قلنا- في كُلّ زمان ومكان؛ فالشعبُ اليمني وللعام العاشر على التوالي، عاش مظلوميةَ كربلاء، وغربة كربلاء، وحصار كربلاء، والطاغية محمد بن سلمان، كان يتلذذ بمعاناة الصابرين الصامدين من أبناء الشعب، ولا يزال حتى الآن في ذروة طغيانه، رافضاً رفع الحصار عن اليمن، لكن اليمنيين الذين عرفوا الحسين، ومظلومية الحسين، ثابتون على موقفهم، صامدون، وينظرون إلى النصر يلوح في الأفق، وكُلُّهم ثقةٌ ويقينٌ بأن طاغيةَ آلِ سعود سيخسر، مثلما خسر طاغية بني أُمية.

مشاهدُ الأشلاء الممزَّقة في قطاعِ غزةَ اليومَ أَيْضاً هي تدمي القلوب، والحسرةُ الأكبرُ هي في الخِذلانُ العربي، والصمتُ الإسلامي، باستثناء ما تجودُ به سواعدُ أبطال المقاومة الإسلامية في لبنان «حزب الله» والمقاومة الإسلامية العراقية، واليمن العظيم بقيادته الثورية والسياسية والعسكرية، ومن ورائه الشعبُ الهمام.

غزةُ اليومَ تحوَّلت إلى سجن كبير، القصفُ يطالُ مساكنَ الأبرياء، ومخيمات النازحين، وأطفالًا يبادون بدم بارد، والدبابات تدوس على النساء المسنات، والكلاب البوليسية تنهشُ عظامَهن بلا رحمة، في مشهد لا مثيلَ له في تاريخ البشرية.

إن غزة اليوم -يا عزيزي- هي كربلاء العصر، هي الحزن الأسود، والمأساة الكبرى، هي الفيصل بين الحق والباطل، والامتحان الصعب للضمير الإنساني، وسوَّدَ اللهُ وجهَ كُلِّ من خذلها، وتفرَّجَ على آلامها، ورحم اللهُ كُلَّ من وقف إلى جانبها، بكلمة، أَو رصاصة، أَو صاروخ.

الصبر يا غزة؛ فاليهود راحلون، والتاريخُ يعلِّمُنا أن مَن سفك دمَ غيره سيعرِّضُ دمَه للسفك، وأن من طغى وتجبَّر، فَإِنَّ اللهَ سيصُبُّ عليه سوطَ عذاب.

الاختراقُ المخابراتي الأمريكي وتأثيرُه على المجتمع اليمني

د. عبدالملك محمد عيسى

اليمنُ البلدُ ذو التاريخ الغني والتراث العميق الذي يتمتعُ بثقافة إيمَانية عميقةٍ بشهادة النبي الأكرم محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»: الإيمَان يمان والحكمة يمانية.. يشهد تداعيات وتحولات جذرية؛ نتيجة للتدخلات الخارجية -الأمريكية تحديدًا-، بما في ذلك الاختراقات المخابراتية التي ينسجمُ موضوعُها مع التوجّهات الاستراتيجية للقوى العالمية الكبرى التي تسعى للهيمنة على الشعوب وسلب ثرواتها، فقد قامت أمريكا بتجنيد عدد من الجواسيس الموظفين في سفارتها لتدمير مقدرات الشعب اليمني في كُلّ المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، ولكن جهاز الأمن والمخابرات قام بجهد جبار في إلقاء القبض على هذه الشبكة ونشر اعترافاتها للمجتمع؛ لمعرفة عمق الاختراق وخطورته على المجتمع اليمني.

التدخل الخارجي -ولا سيما التدخلات المخابراتية- تسببت في تقديم تحديات جديدة للمجتمع اليمني، خُصُوصاً فيما يتعلق بالتماسك الاجتماعي والنظام العُرفي والتحالفات القبلية التي هي مصادرُ القوة للقبيلة اليمنية، هذه التدخلات تقوض التوازن الطبيعي الذي اعتمد عليه المجتمع اليمني لقرون طويلة؛ مما يؤدي إلى انقسامات وتمزقات في النسيج الاجتماعي وهو هدف أمريكي قامت به عبر جواسيسها؛ مِن أجلِ تدمير مصادر القوة في القبيلة اليمنية ونقاط القوة لدى المرأة اليمنية، مستخدمًا عناوينَ براقة كحقوق المرأة وحَلّ النزاعات.

فالمرأة اليمنيةُ -كما في كثير من الأماكن- تأثرت بشكل بارز بالتغيرات الناجمة عن هذه التدخلات، ورغم التحديات، تظهر النساء اليمنيات صمودًا وقوة داخلية هائلة، يتمثل ذلك في العمل الجاد الذي تقوم به في المنازل والحقول والأنشطة التجارية، حَيثُ يسهم عملهن في دعم الأسر والمجتمعات المحلية.

المشاركة المجتمعية أَيْضاً تشكل جزءًا أَسَاسيًّا من دورهن، حَيثُ يسعين للمساهمة في تعزيز التضامن والتعاون الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك، تبرز شجاعتهن في مواجهة التحديات المتزايدة، سواءٌ أكانت اقتصادية أَو اجتماعية أَو سياسية.

كل نقاط القوة هذه حاولت أمريكا إضعافها عبر الاستهداف لها بمحاولة إفساد أخلاقها وقيمها، ولكن هيهات؛ فالمرأة اليمنية محصنة بإيمانها ودعم الأسرة اليمنية لها؛ فالمرأة هي قلب الأسرة، والدفاع عنها جزء من شرف الأسرة والقبيلة في اليمن.

ورغم كُلّ المحاولات ورغم التأثير الكبير للاختراق المخابراتي الأمريكي على المجتمع اليمني، حَيثُ يجد المرء أنه لا يمكن التجاهل؛ لما له من تأثير عميق على حياة الناس، بما في ذلك النساء اليمنيات اللواتي يواجهن التحديات بشجاعة ويسهمن في استمرارية المجتمع بكل قوة وعزم، إلَّا أن الاختراق المخابراتي -سواء للقبيلة اليمنية أَو للمرأة- عجز عن إحداث أثر حقيقي فيهما؛ فَإِنَّ المرونة والصمود الثقافي سماتٌ تُمَيِّزُ هذا الشعبَ العريقَ والمقاومَ؛ لذلك شاهدنا صمود هذا الشعب العظيم على مدى عشر سنوات من العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء